

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الوادي

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

قسم العلوم الإنسانية

شعبة العلوم الإسلامية



مذكرة مكملة لنيل شهادة ليسانس في العلوم الإسلامية

الشيخ البخاري عوينات

وجهوده الدعوية

إشراف الأستاذ:

* عبد القادر مهاوات

من إعداد الطالبات:

* سمية عوينات

* فاطمة الزهرة بنين

* نجاح بن علي

الموسم الجامعي: 2012 / 2013 م-14

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿فَأَمَّا الزَّبَدُ فَيَذْهَبُ جُفَاءً ۖ وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ النَّاسَ فَيَمْكُثُ فِي الْأَرْضِ ۚ﴾

الآية 17 من سورة الرعد

بِسْمِ اللَّهِ
الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

شكر وعرفان

نحنني لله عز وجل الذي منّ علينا اعترافاً بفضلله وشكراً له على نعمه وهو القائل سبحانه: ﴿لئن شكرتم لأزيدنكم﴾ [إبراهيم: 7] .

شكرا طويل العمر لكل من علمنا أن طلب العلم مشوار طويل زاده الصبر وعدّته الصبر .

خالص الامتنان لرسل العلم الأتية إرشاداتهم وتوجيهاتهم عملاً بإيفائهم التبجيل:

- عبد القادر مهاوات لتأطيره إيانا هذا البحث .
 - نوال يتيم، لعونها الجبّار عبر أطوار الدراسة وتقديمها لنا النصيحة المناسبة في الوقت المناسب .
 - نورة بنين وبلال بشيري لمساعدتهم الطيبة وتعاونهم المشهود به .
 - العيد بالي وعبد الغني عوينات وبشير دركي لإيجابية التعامل والتعاون .
- وشكر مميز وخاص للذي تحمّل معنا عبأ البحث عن المعلومات الأصح والمنهجية الأصوب .

الطالبات

فاطمة * سمية * نجاح

ملخص البحث

لقد قام الدين الإسلامي على العلم والعمل، ليعتد الله من يغالب القوى البشرية المغلوطة بأفكار مضللة ويجاهدها، ويستنكر الأفعال العاجزة عن بلوغ مرمى الخلق، وتعمير الأرض، وخلافة النبوة، وتبليغ الرسالة، للارتقاء بالفكر من عبثية التصرف وفوضوية الجهل، إلى نمطية الربانية الروحانية المتعلمة، التي تُجِلُّ المساعي في الدفاع عن الدين وإقامة حدوده والجهاد في سبيل تصحيح المعتقدات ...

وهذه رسالة الدعاة المصلحين الذين يجدد الله بهم صلة أهل الأرض بأهل المهمة العالية والتضحيات السامية و المساعي الفعّالة لإبلاغ الأفكار الصائبة بالشكل السليم، في سبيل بناء نظام اجتماعي فعال يجعل من الجميع يحمل رسالة إمامة الدعوة إلى الله من زاوية اختصاصه بإتقانه لعمله الدؤوب، وحبّه لمنهجية الحياة وفق منهج الله تعالى، زلفى وقربانا وهاهو شيخنا الإمام البخاري عوينات -رحمه الله-، رجل علم ودعوة، رجل عبادة وإيمان واعتقاد سليم واطمئنان ربّاني، وصدق وإحسان، رجلٌ توجّه إلى الله وتعلق به فعلا، وصارت مسيرته مضيئة بالسعي الدؤوب لاكتساب العلوم، فكان بحق رجل إصلاح ديني ودعوة إلى الله، تقيّاً نقيّاً، في منطقة وادي سوف العامرة برجال اتصفوا بالحامد وطوّعوا أنفسهم لخدمة كتاب الله وتنوير العقول، مُعرّضين عن زخرف الدنيا وزينتها ونحسبهم عند الله من أهل الإحسان.

Research Summary

The Islamic religion stand up through science and action, to send a God of choking manpower erroneous ideas misleading and labors them, and deplores the acts are unable to achieve the goal of creation, and the reconstruction of the earth, and the succession of prophecy, and communicate the message, to promote the ideology of the absurd behavior and chaotic ignorance, to the module divine spirituality educated, that venerates endeavors in defense of religion and the establishment of borders and Jihad in the way of correct beliefs This is a message preachers reformers who renews God's their link people of the earth people of determination and high sacrifices Semitism and efforts effective to communicate ideas right properly, in order to build a social system effectively makes everyone a message of leading the call to God in terms of competence mastering for his hard work, his love of the methodology for life according to approach God, Zulfa and offering and Here Shaykh Imam Bukhari Owainat - God's mercy - man, science and inviting, a man of worship, faith and belief sound and contentment divine, honesty and charity, a man went to God and attached already done, and became his luminous trying hard to gain Sciences, was right man of religious reform and a call to God, pious, pure, in the area of Ouedi Souf metropolitan men characterized by praises and have adapted themselves to the service of the book of God and enlighten minds, reluctant to emboss the world and its adornments and think them when the God of the people of charity.

مقدمة

إن الخلق الإسلامي الحق يجعل من المسلم وثيق الصلة بالله تعالى، مرتبط القلب به في كل حركاته وسكناته، تتجلى عباداته فيحيا ويتعبّد ويتعامل مع الآخرين ومع الذات بموضوعية وخلق، ومع الله تعالى كأنه يراه، فيفتح الله به مغاليق القلوب بالعاطفة، وينير ظلمات العقول بالبراهين العلمية، ويجلب الدعوة إلى ضعاف المستويات العلمية أو التفكير العقلاني، غير المفرطين في الإنقياد لمشاعرهم عن طريق الصبر والحلم والأناة، بالتقرب من الواقع المعاش واستعمال ألفاظ عامة مفهومة.

ولأن تفشي الضلالة في زمننا وشيوع الجهالة وإستثراء الفساد أضحي خرقاً واضحاً وخراباً ملاحظاً للبلاد وهلاكاً للعباد، فإن الله تعالى قد خص بعد الرسل والأنبياء من يجدد للناس صلتهم بدينهم ويبيّن أوامره ونواهيه، فأصبح من العباد من يتكفل بمهمة التوعية ويضطلع بواجب الدعوة مجدداً لسنة دائرة، ناهضاً بأعباء إحياء ما أفضى الزمان إلى إماتته، مجدداً صلة أهل الأرض بالسماء.

وقد منّ الله علينا بعباد مخلصين، زحرت بهم منطقة وادي سوف كجزء متأصل من خير ديني عام مؤثر ومتأثر، عباداً اجتباهم الله لمهمة جليلة تقوم على الجهود الدعوية الضاربة أطناً أصولها في الجهود الدعوية لعباد الله الأوائل في برنامج الدعوة إلى الله وإصلاح شأن العباد والبلاد.

ومن هذه الشخصيات الشيخ البخاري عوينات الإمام الزاهد، والمرّي الحكيم، والمصلح الذكي، الذي منّ الله عليه بوفير فضله وكثير نعمه، من فقه وذكاء وعزيمة في إصلاح ذات البين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتركيز النفوس الضالة، ونشر العلم، وبث روح التعلّق بالعروة الوثقى، فكان من أهل الخير بالمنطقة، ومن أصحاب الجهود الدعوية المشهود له بالفضيلة والسماحة والبصيرة والكرامات.

ولذلك ارتأينا أن نميط اللثام عن هذه الشخصية الفعالة بالمنطقة، متخذين لبحثنا العنوان التالي:

"الشيخ البخاري عوينات وجهوده الدعوية"

1- أهمية الموضوع:

تدور أهمية الموضوع حول عدة نقاط منها:

- على غرار الاهتمام بدراسة المخزون التراثي لأهل الدعوة والإصلاح بالمنطقة فإننا آثرنا المشاركة في إبراز أحد أعمدة صرح الدعوة والإصلاح والتوعية والتعليم وهو الشيخ "البخاري عوينات".
- كون أعلام منطقة وادي سوف أعلام فكر ودعوة بهذا الزمان قد عاصروا فترات عصيبة جمعت بين الجهل والاستعمار، فكان مجهودهم المبذول أكثر عطاءً وأشد مواجهة لأجل التنوير والتعمير الفكري بما ينضح بإيمانية ربانية المآخذ، كريمة المقصد، نبوية المنهج.
- إن الدعوة إلى الله تكليف رباني وتفويض نبوي، لكل منا الدور في تبليغه، كيفما تيسرت السبل وتبدلت الأساليب، لذلك فإن الكشف عن أعلام الدعوة بمنطقة وادي سوف، وتحبيب من يُحبب الله لعبيده للناس، ودراسة مساعيه وآثاره، كل ذلك من باب الدعوة والإعلام بأهل الجهود وأصحاب الفضل بعد الله تعالى في هداية الحيارى وإرشاد الضالين، من الصفوة الصالحة - بإذن الله - من الأولياء والصالحين.

2- إشكالية الموضوع:

بما أن الشيخ البخاري عوينات بذل الجهد الجهد في سبيل الإصلاح والدعوة في مجالات تقرب العبد من ربه، وتحبب إليه دينه بطريقة سامية رفيعة فيها من السعي نحو المعرفة بالقدر الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره، فقد طرح ذلك السؤال حول:

- ماهي طبيعة الجهود الدعوية التي انتهجها الشيخ الإمام البخاري عوينات في تنوير العقول وتهذيب الطباع وتزكية النفوس بمنطقة وادي سوف ؟

ويمكن لهذا التساؤل أن يقودنا إلى تساؤلات فرعية تتمحور حول:

- ما حقيقة الدعوة إلى الله أولاً؟ وما هي أنواعها ؟
- هل يمكن أن يتكامل طلب العلم مع الدعوة إلى الله ؟

- من هو الشيخ البخاري عوينات وما هو منهجه الدعوي المتبع ؟
- ما هي البيئة التي كان يزرع فيها الشيخ الإمام البخاري عوينات بذور علمه وشتائل بحوثه وفكره ؟
- ما هي المناهج الإصلاحية الدعوية التي اتبعها الشيخ الإمام البخاري عوينات ؟
- ما هي مساهماته في تفعيل العمل الفكري أثناء التواجد الاستعماري بالمنطقة وبعد الإستقلال ؟

3- أسباب اختيار الموضوع:

تعددت أسباب اختيارنا للموضوع، فمنها الموضوعي ومنها الذاتي، نورد هنا فيما يلي :

1. لكل مكانته وواجبه، ولكل مهامه بالتوعية العامة والدعوة بمختلف أنواعها ووسائلها، ولأن الجهود الدعوية منهج حياة فإننا آثرنا اعتماد هذا الجهد في تسليط الضوء على علم من أعلام وادي سوف المنسيين وهو الشيخ الإمام البخاري عوينات.
2. عدم وجود دراسة أكاديمية سابقة لسيرة الشيخ رحمه الله، بل حتى غير أكاديمية.
3. الرغبة في إبراز حقيقة الجهود الدعوية التي قام بها الشيخ -رحمه الله-.
4. إثراء مكتسباتنا المعرفية من خلال البحث في التراث الدعوي بمنطقة "وادي سوف" .
5. إثراء المكتبة الجامعية ببحث حول علم دعوي بوادي سوف.

4- أهداف البحث:

لعل المبررات الموضوعية والذاتية لاختيار موضوع بحثنا، توحى بما يفسر أهداف هذه الدراسة حول شخصية الإمام البخاري عوينات وجهوده الدعوية، محاولين بذلك تحقيق أهداف أكبر تدور حول:

1. الظفر بفضل السَّبْق في الترجمة للشيخ البخاري أكاديميًا.
2. المشاركة في الجهود الدعوية التي قام بها الشيخ الإمام البخاري عوينات، مدركين أن الدعوة قد تكمن في الإشارة لمواطن أهل الدعوة، وإن كان لكل جهده وأسلوبه ووسيلته.

5- منهج البحث:

نظراً لطبيعة ومتطلبات البحث، فقد اعتمدنا المناهج الآتية:

- **المنهج التاريخي:** وهذا عند سرد الأحداث والتواريخ المهمة في حياة الشيخ البخاري عوينات و إتيان على تعريفات الدعوة وحكمها وأهميتها وأنواعها ووسائل تبليغها.
- **المنهج الوصفي:** استخدمناه عند عرض وبيان الشيخ البخاري عوينات.
- **المنهج التحليلي:** إستخدمناه في تحليل بعض العناصر المستلزم تحليل محتوياتها، كبعض مواقف الشيخ لاستخلاص مغزى الدراسة.

6- منهجية البحث:

اعتمدنا في كتابت بحثنا منهجية معينة، نذكر فيما يأتي أهم عناصرها:

1. تخرج الآيات يكون في المتن بالطريقة الآتية [اسم السورة: رقم الآية].
2. تخرج الأحاديث يكون في الهامش بالطريقة الآتية: ذكر صاحب المصنف الحديثي وعنوانه، الكتاب، الباب، رقم الحديث إن وجد، الجزء والصفحة.
3. اعتمدت في التهميش عند ذكر المصدر أو المرجع لأول مرة، أن أوثق معلوماته وفق الترتيب الآتي: المؤلف، المؤلف، التحقيق إن جد، دار النشر، مكان النشر، تاريخ النشر إن وجد، رقم الجزء إن وجد، رقم الصفحة أو الصفحات، التصرف إن وجد.
4. عند استعمال الكتاب في مواضع أخرى في البحث، أكتفي بذكر المؤلف، المؤلف، رقم الصفحة.
5. إذا كان المرجع رسالة أكاديمية، فإن التوثيق يكون كالآتي: الباحث، عنوان الرسالة، نوع الدرجة العلمية، الإشارة إلى الإعتماد على النسخة الأصلية المرقونة والمكتوبة، المشرف، الجامعة، مكانها، سنة المناقشة، رقم الصفحة .
6. إذا كان المرجع لقاء أو مقابلة فإن التوثيق يكون كالآتي: إسم الشخص ، وظيفته إن وجد، مكان اللقاء، تاريخ اللقاء، ساعة اللقاء.
7. التوثيق بالنسبة للمعاجم اللغوية أذكر فيه إضافة إلى معلومات الكتاب الازمة: "المادة: كذا" قبل رقم الجزء والصفحة.

8. أترجم لجميع الأعلام الواردين في متن البحث.
9. التزمت رموز معينة لإفادة المعاني الآتية: الطبعة: ط، الصفحة: ص، التاريخ الهجري: هـ، التاريخ الميلادي: م.

7- مصادر ومراجع البحث:

من أهم مصادر ومراجع البحث ما يأتي ذكره:

- 1- الدعوة الإسلامية - أصولها ووسائلها، لصاحبها: أحمد أحمد غلوش.
- 2- روايات شفهية حول الإمام الشيخ البخاري عوينات بمن عايشه كبنيه وبني عمومته وطلابه، وقد وثقنا مكانها وزمانها.
- 3- تسجيل إذاعي لحصة تتحدث بشأن الشيخ عنوانها: "أسماء في الذاكرة" لإذاعة سوف المحلية، تقديم الحافظ بن خليفة، محمد الصالح عبيد وجابلي منصوري وآخرون، قدمت في سنة 2007م.
- 4- بعض المخطوطات من المكتبة الخاصة للشيخ - رحمه الله -.

8- الدراسات السابقة:

نظرا لحدثة الموضوع فإننا لم نجد دراسة أكاديمية حول الشخصية محل البحث.

9- خطة البحث:

قمنا بنسج خطة تأخذ بجوانب موضوع البحث بصفة نظنها وافية؛ إذ قسمناه إلى مبحثين مع مقدمة وخاتمة.

تضم المقدمة جميع عناصرها من إشكالية إلى أسباب اختيار الموضوع إلى الهدف منه...

ويتضمن المبحث الأول المعنون ب: (الدعوة إلى الله ومنابرها) ثلاثة مطالب، يخص الأول ماهية الدعوة إلى الله وأهميتها، ويتناول الثاني أنواع الدعوة إلى الله، فيما يضم الثالث الحديث عن وسائل تبليغ الدعوة إلى الله ومنابرها.

ويتضمن المبحث الثاني المعنون ب: (الشيخ البخاري عوينات وجهوده الدعوية) ثلاثة مطالب، وهو عبارة عن دراسة حول الشيخ البخاري عوينات، محاولين من خلال ما استطعنا جمعه من معلومات ذكر سيرة حياته ثم لمختلف جهوده في الدعوة والإصلاح تبليغاً وعملاً، معرجين على آثاره وأعماله.

ثم حوصلنا ما توصلنا إليه من نتائج بخاتمة مسنودة بملاحق نظنها مفيدة ومدعمة للموضوع. وأخير الفهارس التي تجمع وترتب كل ما ورد في البحث بشكل نمطي مرقم يسمح بالعودة للعنصر المرغوب في الاطلاع عليه دون عناء.

صعوبات البحث:

وإن كنّا ندرك أنه "من الجدية مغالبة الأعداء"، إلا أنه ككل بحث موسّع في زمن قياسي سيواجه صعوبات تجعل من شمولية المعلومات أمراً معرقلاً بأسباب ترجع إجمالاً إلى اعتماد الرواية الشفوية في جمع المعلومات حول الشيخ البخاري وهي على سبيل التفصيل كالآتي:

__ضعف الذاكرة لبعض الرواة، ويظهر ذلك من تذبذب السرد في الفكرة الواحدة، وتباين المعلومات من نفس الراوي لنفس الموضوع.

__تباين الروايات بين الرواة ما أجبرنا إلى اللجوء لعملية غريزة وتقصي ومقارنة وتحليل للخروج بالمعلومة الأقرب للصواب .

__اعتذار بعض من عايش الشيخ متحججاً بالمرض أو النسيان .

__تخرج البعض من مدنا بمعلومات كان قد جمعها عن حياة الشيخ وآثاره لاعتبارات خاصة به عدا الحصة الإذاعية .

ورغم ذلك كله فقد كانت ترتفع معنوياتنا بالتوكل على الله عز وجل، ثم بمن يمد لنا يد العون بدفعنا قدماً ولو بكلمة إيجابية .

وعليه فإننا تمكنا بحول الله من بلوغ التاريخ المطلوب لتسليم البحث، وإن كان موضوعاً يتطلب المزيد من التقصي والبحث، نظراً لحدثة تناول سيرة الشيخ البخاري عوينات وتحدد المعلومات الواردة حول حياته وآثاره وأعماله وهو الشيخ المتعدد العلاقات، الواسع المدارك، كثير التعامل مع الآخرين، من داخل وخارج والوطن .

ونحن في الختام نتقدم بالشكر للأستاذ المؤطر **عبد القادر مهاوات** ولمساعيه الجلييلة في دفعنا للبحث في موضوع مستجد، ونخص أيضاً الأستاذ العيد بالي وعمال إذعة وادي سوف مديرها وعمّالها ، كما ننحني لله شكراً أن مدّ في عمر الرواة الذين أمدونا بمعلومات وبارك في ذاكرتهم وذكراهم.

وأخير نسأل الله التوفيق والسداد، وهاهو بحثنا يطلب التقييم والتقويم ليصل بنقد أهل الاختصاص إلى مرحلة النضج ليفيد ونستفيد منه بحول الله عساه يكون لبنة في صرح إمطة اللثام عن شخصية الشيخ البخاري.

ونسنغفر الله عمّا بدر منا من سهو أو تقصير أو نسيان في حق الشيخ رحمه الله أو حق ما يتعلق بالموضوع في عمومه.

المبحث الأول: الدعوة إلى الله ووسائلها.

قال تعالى في كتابه الكريم: ﴿قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو إِلَى اللَّهِ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا وَمَنِ اتَّبَعَنِي ۖ وَسُبْحَانَ اللَّهِ وَمَا أَنَا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [يوسف: 108]، ففي هذه الآية وغيرها كثير نرى أن للدعوة إلى الله في الإسلام الأهمية العظمى، وتسخير الوسائل لها من الوضائف الجليلة، وتخصيص الجهود لأجلها من المنازل العالية في الشريعة، كون الدعوة إليه تعالى من أعظم المراتب إذ هي وظيفة الرسل والأنبياء وأتباعهم، وهي مهمة كفلها تعالى لعباده الصالحين لتحقيق الأجر، وتوسيع دائرة الإنتماء لهذا الدين الحنيف، وزيادة التكاثر والتعاون والتآلف لإقامة دعائم الأمة الإسلامية في ظل تكالب القوى الغاشمة في زمن الفتن والمؤثرات التكنولوجية السلبية الاتجاه من أجل إجتثاث قيم الحق في معارك الباطل وأتباعه ضد الدين الإسلامي وأهله.

ولأن حاجة الناس للدعوة في ظل التطورات الحاصلة التي أخذت الفرد بعيد عن أصل مهام وجوده، هي حاجته للماديات بل هي أعظم بكثير؛ لأن الأمر العقائدي لا يستقيم إلا بالدعوة الصحيحة، إذ جميع الوظائف على الأرض تصدر عن سلطة بشرية، ماعدى الدعوة فإنها تفويض إلهي وتوكيل نبوي يستحق الشرف العظيم وينال صاحبه التكريم الخاص من رب العالمين، والمدح الرفيع رفعة قائله في الكتاب الكريم: ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّنْ دَعَا إِلَى اللَّهِ وَعَمِلَ صَالِحًا وَقَالَ إِنَّنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ﴾ [فصلت: 32].

وعليه فإننا في هذا المبحث نخصص الحديث عن الدعوة إلى الله ماهية وأهمية، مع ذكر أنواعها والإشارة إلى مصادرها، وإيراد منابرها ووسائلها.

المطلب الأول: ماهية الدعوة إلى الله وحكمها وأهميتها.

الفرع الأول: ماهية الدعوة إلى الله

إن للدعوة تعاريف لغوية وأخرى اصطلاحية نوردتها في ما يلي:

أولاً- التعريف اللغوي للدعوة:

ورد في أساس البلاغة للزمخشري يقول: دعوت فلاناً بمعنى ناديته بصوت مرتفع أونحو ذلك.

جاء في المعجم الوسيط: الدعوة في اللغة: الطلب، يقال دعى بالشيء، طلب إحضاره ودعى إلى الشيء، حثه على قصده، يقال دعاه إلى القتال، ودعاه إلى الدين وإلى المذهب حنه على إعتقاده

وساقه إليه¹ لقوله تعالى: ﴿ادْعُوا رَبَّكُمْ تَضَرُّعًا وَخُفْيَةً ۚ إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُعْتَدِينَ﴾

[الآعراف54:].

ودعوت زيداً أي ناديته وطلبت إقباله، ودعا المؤذن الناس إلى الصلاة، فهو داعي الله، وللجمع دعاة وداعون، والنبي ﷺ داعي الخلق إلى التوحيد.

وجاء في معجم مقاييس اللغة أن الدال والعين والحرف المعتل أصل واحد، ومعناه أن تقبل الشيء إليك بصوت وكلام يكون منك، تقول: دعوت، أدعو، دعاء².

وقد تأتي كلمة الدعوة بعدة معاني نورد منها³:

1. السؤال: لقوله تعالى ﴿قَالُوا ادْعُ لَنَا رَبَّكَ﴾ [البقرة: 68]، أي بمعنى سلوه⁴.
2. الطلب: لقوله تعالى: ﴿وَلَكُمْ فِيهَا مَا تَدْعُونَ﴾ [فصلت: 31]، أي بمعنى ما تطلبون.
3. الاستغاثة: لقوله تعالى: ﴿وَادْعُوا شُهَدَاءَكُمْ مِّنْ دُونِ اللَّهِ إِن كُنْتُمْ صَادِقِينَ﴾ [البقرة: 22]، أي بمعنى استغيثو بهم.

¹ إبراهيم أنس وآخرون ، معجم الوسيط، مادة دعا، 286/1.

² ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، 279/2.

³ أحمد أحمد علوش، الدعوة الإسلامية، أصولها ووسائلها ومبادئها، ط1، دار الكتاب المصري، مصر، 2009م، ص09-

10.

⁴ محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط10، دار الحديث القاهرة، ج1، ص 66.

4. التسمية: لقوله تعالى: ﴿أَيُّ مَّا تَدْعُوا فَلَهُ الْأَسْمَاءُ الْحُسْنَى﴾ [الإسراء:109]، أي أيما تَسْمُوا.

5. النسب: لقوله تعالى: ﴿أَنْ دَعَوْا لِلرَّحْمَنِ وَلَدًا﴾ [مريم: 92] ، أي نسبوا.

6. العبادة: لقوله تعالى: ﴿وَادْعُوا رَبِّي﴾ [مريم:48]، أي بمعنى أعبدوه.

إذن فمما سبق نجد أن كلمة الدعوة تفيد لغويا المحاولات القولية والفعلية من أجل تحقيق هدف أو عمل، ومن المعلوم أن الأقوال لها ثقلها وصعوبتها؛ لأن فيها المناداة والطلب والإلحاح، وفيها الجهد والعمل.

ثانيا: التعريف الاصطلاحي للدعوة: ويراد بالدعوة¹:

1- كلمة الشهادة وما تقتضيه من أصول الإسلام وتكاليفه، أي "الدين" .

2- التبليغ والحث على الإسلام والترغيب فيه.

ويراد بها أيضا²:

1- نداء الحق، أي الله سبحانه وتعالى للخلق ليوحداوا الله ويعبدوه.

2- جلاء محاسن الإسلام وتحبيب الإيمان في النفوس.

3- تعريف وتبصير وتذكير وإنذار وتبشير لما يريده الله سبحانه وتعالى للناس.

4- النصيحة والتصحيح وبيان العقيدة الصحيحة.

5- بلاغ الرسل وأمانة العلماء، علم وعمل.

6- جهاد في سبيل الله وإعداد المسلمين للانتصار على أنفسهم وعلى أعدائهم.

7- كلمة طيبة في قول رشيد، ورأي سديد، وتوجيه صحيح، وعلم نافع، وكتاب مفيد، وإذاعة طيبة، وكتاب مبارك مستمد من كتاب الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.

1 محمد أمين حسن محمد بن بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، أريد: مركز كناري للخدمات الطلابية، جامعة اليرموك، 1999م. ص03، بتصرف .

2 د. فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، دار ابن خزيمة، دون ط، دون ت، ص06.

وقد عرفها الشيخ محمد الغزالي¹ بأنها: (برنامج كامل يضم في أعضائه جميع المعارف التي يحتاج إليها الناس ليصروا الغاية من محياهم، وليستكشفوا معالم الطريق التي تجمعهم راشدين)².

الفرع الثاني: حكم الدعوة إلى الله تعالى.

إن الدعوة أمر رباني وتكليف نبوي وتشريف واجب القيام به؛ لأدلة تثبت حكم هذا العمل من القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، إذا يُعد الاطلاع بهذا التكليف فرض كفاية إذا قام به من يكفي من الناس سقط عن الباقي لقوله تعالى: ﴿وَلْتَكُنْ مِنْكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ ۚ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾ [آل عمران: 104]، إذ لا بد من وجود فئة مسلمة تتصدى بالدعوة والتذكير والوعظ والإرشاد من أجل الحفاظ على كينونة حيز التوحيد والإسلام.

ويقول تعالى: ﴿كُنْتُمْ خَيْرَ أُمَّةٍ أُخْرِجَتْ لِلنَّاسِ تَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَتُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ﴾ [آل عمران: 110]، وهذا يدل على أن الحرية في المسلم كونه من أهل الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر والدعوة والتبليغ.

وهو القائل أيضا: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۚ وَجَادِهُمْ بِالنِّبَاتِ هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ﴾ [النحل: 125]، يأتي هذا الأمر الرباني بضرورة التطبيق العملي للإسلام بإرشاد والتوجيه بشتى الوسائل الحكيمة.

وقد قال صلى الله عليه وسلم بهذا الشأن: «ألا فليبلغ الشاهد منكم الغائب، فروب مبلغ أوعى من سامع»³ وقال عليه الصلاة والسلام: «فو الله لأن يهدي الله بك رجلا واحد خير لك من حمر النعم»⁴ وقال عليه الصلاة والسلام: «من دل على خير فله مثل أجر فاعله»¹، وكل ذلك دليل على فضل الدعوة إلى الله وتبليغ كلام الله وسنة نبيه صلى الله عليه وسلم.²

1 محمد الغزالي السقا: مصري المولد والنشأة، من حملة القرآن الكريم، اشتغل مدرسا بالأزهر الشريف، وعمل إماما بأهم مساجد القاهرة، تفرغ للدعوة الإسلامية، له عدة مؤلفات منها: في موكب الدعوة. ينظر: محمد عمارة، الشيخ محمد الغزالي: الموقع الفكري والمعارك الفكرية، ص 29-56.

2 محمد الغزالي، مع الله، دراسة في الدعوة والدعاة، دراسة في الدعوة والدعاة، ط2، دار القلم، دمشق، 2005م، ص 13.

3 رواه أحمد في المسند، حديث أبي شريحة الخزاعي حديث رقم: 16424، 32/4.

4 رواه البخاري في صحيحه، كتاب بدء الوحي، باب فضل من أسلم على يديه رجل، حديث رقم: 3009، 73/4.

الفرع الثالث: أهمية الدعوة إلى الله.

إن الدعوة إلى الله قضية حياة، وقد جاء الوحي ليستقيم أمر الناس، وهم يُحاولون التقدم الصحيح والرقي المنشود، وقد جلّ شأن الدعوة من خلال ما أوردناه من آيات وأحاديث تأخذ بمدلول النص القرآني والحديث النبوي بالفكر الإنساني المسلم إلى خيرية القيام بهذا الأمر الذي تتجلى فوائده في³:

1. القيام بالواجب، لأنها فرض كفاية وطاعة الله في أمره.
2. إقامة الحجة أمام الله تعالى على المدعويين؛ لقوله تعالى: ﴿رُسُلًا مُبَشِّرِينَ وَمُنذِرِينَ لِقَلٍّ يُكُونُ لِلنَّاسِ عَلَى اللَّهِ حُجَّةٌ بَعْدَ الرُّسُلِ﴾ [النساء: 164].
3. الخروج من العهدة وإبراء الذمة والمعذرة إلى الله تعالى، لقوله: ﴿وَإِذْ قَالَتْ أُمَّةٌ مِّنْهُمْ لِمَ تَعِظُونَ قَوْمًا ۚ اللَّهُ مُهْلِكُهُمْ أَوْ مُعَذِّبُهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا ۖ قَالُوا مَعِذَرَةٌ إِلَىٰ رَبِّكُمْ وَلَعَلَّهُمْ يَتَّقُونَ﴾ [الآعراف: 164].
4. القيام بالدعوة سبب للنجاة من غضب الله ونقمته؛ لقوله تعالى: ﴿فَلَمَّا نَسُوا مَا دُكِّرُوا بِهِ أَبْغَيْنَا الَّذِينَ يَنْهَوْنَ عَنِ السُّوءِ وَأَخَذْنَا الَّذِينَ ظَلَمُوا بِعِقَابٍ يَّخِيسٍ بِمَا كَانُوا يَفْسُقُونَ﴾ [الآعراف: 165].
5. سبب من أسباب إخماد الشرك ودحر الشيطان وجنده؛ لقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ ۚ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ افْتَرَىٰ إِثْمًا عَظِيمًا﴾ [النساء: 47].
6. الدعوة سبب من أسباب تعليم أمور دينهم وعقيدتهم.
7. تبيان الحلال من الحرام؛ وذلك عبر التفقه في الدين لمعرفة الواجب اتباعه من الواجب اجتنابه لقوله صلى الله عليه وسلم: «من عمل عملاً ليس عليه أمرنا فهو ردٌّ»⁴.

1 رواه مسلم في صحيحه، باب فضل إعانة الغازي في، حديث رقم: 5007، 41/6.

2 محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، الرسالة بيروت، 1413هـ-1995م، ص10.

3 د.فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، ص13-14.

4 مسند أحمد بن حنبل، حديث السيدة عائشة رضي الله عنها حديث رقم: 25171، 146/6.

8. تحصيل الاجر والثواب إذا أخلصت النية لله تعالى مع الجد والاجتهاد؛ لقوله تعالى ﴿فَانشُرُوا لِلَّهِ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالَّذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ﴾ [المجادلة: 11].

9. سبب من أسباب تكوين مجتمع متآلف ومتآخٍ لقوله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ فَأَصْلَحُوا بَيْنَ أَخَوَيْكُمْ﴾ [الحجرات: 10].

ومن أحسن ما قاله أهل العلم والدعوة في هذا السياق ما جاء عن ابن القيم من قوله: "وإذا كان منصب التوقيع عن الملوك بالحل الذي لا ينكر فضله ولا يجهل قدره، وهو من أعلى المراتب السنيات، فكيف بمنصب التوقيع عن رب الأرض والسموات، فحقيق بمن أقيم في هذا المنصب أن يعد له عدته، وأن يتأهب له أهبته، وأن يعلم قدر المقام الذي أقيم فيه، ولا يكن في صدره حرج من قول الحق والصدع فيه، فإن الله ناصر وهاديه"¹.

المطلب الثاني: أنواع الدعوة إلى الله.

تصنف الدعوة إلى أنواع حسب تقسيمات تتعلق بأطرافها من دعوة ومدعو وداع:

الفرع الأول: حسب طبيعة وظروف الدعوة: تصنف إلى سرية وجهرية

أولاً: الدعوة السرية: وكانت هذه الدعوة بأسلوبها السري في عصر النبي صلى الله عليه وسلم حذرا من وقع المفاجأة على قريش؛ إذ أن تغير دين بهوى متبع ليس بالأمر الهين، خاصة مع تعصب أهل الأهواء لشركهم ووثنياتهم، فلم يكن عليه الصلاة والسلام يظهر الدعوة في المجالس العمومية، ولم يكن يدعو إلا من كانت تشده إليه قرابة ومعرفة وطيدة سابقة.

ولم يكن رسول الله ﷺ يتكتم في دعوته خوف على نفس، بل هو من قبيل السياسة الشرعية بوصف كونه إماماً، وليس من أعماله التبليغية عن الله تعالى بوصف كونه نبيا مرسلا، والله تعالى هو القائل له: ﴿يَا أَيُّهَا الْمُدَّثِّرُ ﴿١﴾ قُمْ فَأَنْذِرْ ﴿٢﴾﴾ [المدثر: 1-2]، وهو الموقن عليه الصلاة والسلام ان الإله الذي ابتعثه بهذه الدعوة قادر على حمايته من الناس وهو تعالى القائل في شأنه صلى الله عليه وسلم: ﴿وَاللَّهُ يَعْصِمُكَ مِنَ النَّاسِ﴾ [المائدة: 67].

¹ ابن القيم الجوزية، أعلام الموقعين، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد، ج 1، ص 10-11.

وبناء على ذلك فإنه يجوز لأصحاب الدعوة الإسلامية في كل عصر أن يستعملوا المرونة في كيفية الدعوة من حيث الكتم والجهر، أو اللين والقوة، حسب مقتضى الظرف وحال العصر الذي يعيشونه¹.

إذن فإنه يجب المسالمة أو الإسرار بالدعوة إذا كان الجهر أو القتال يضر بهما، ولا يجوز الإسرار في الدعوة إذا أمكن الجهر بها وكان ذلك مفيداً، ولا يجوز المسالمة مع الظالمين والمتربصين بها إذ توفرت وسائل ذلك وأسبابه².

ثانياً: الدعوة الجهرية:

وفيها أمر الله نبيه بأن يصدع بالحق، فقال تعالى: ﴿وَأَنْذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ ﴿٢١٤﴾ وَاخْفِضْ جَنَاحَكَ لِمَنِ اتَّبَعَكَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ ﴿٢١٥﴾ فَإِنْ عَصَوْكَ فَقُلْ إِنِّي بَرِيءٌ مِّمَّا تَعْمَلُونَ ﴿الشعراء : 213-214﴾، وقال تعالى: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ ﴿٩٤﴾ [الحجر : 94].

فقام رسول الله ﷺ بتنفيذ أمور ربه بالجهر بالدعوة، فوقف مواقف حكيمة أظهر الله بها الدعوة الإسلامية بين بها حكم النبي ﷺ وشجاعته، وصبره وإخلاصه لله رب العالمين، وقمع بها الشرك وأهله وأذله إلى يوم الدين.

ومن مواقفه صعوده ﷺ على الصفا ونداؤه العام³: (يا بني فهر، يا بني عدي) حتى اجتمعوا فجعل الذي لا يستطيع الخروج يرسل رسولاً لينظر ما هو؟ وقال رسول الله ﷺ خطابه المعروف: (أرأيتم لو أخبرتكم أن خيلاً بالوادي تريد أن تغير عليكم أكنتم مصدقي؟ قالوا ما جربنا عليك كذباً، قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد

فقال أبو لهب تبا لك سائر اليوم، ألهذا جمعتنا؟ فنزل قوله تعالى: ﴿تَبَّتْ يُدَا أُمِّي هَبْ وَتَبَّ﴾ ﴿١﴾ [المسد: 1].

ففي هذا الأمر دلالات كثيرة منها:

¹ محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدية، ص 68-71

² المرج نفسه ص 69.

³ د. سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مواقف النبي ﷺ في الدعوة إلى الله تعالى، ص 09.

أن رسول الله ﷺ حين صدع بالدعوة إلى الإسلام في قريش وكافة العرب فاجأهم بما لم يكونوا يألفونه.

أنه كان من الممكن أن لا يأمر الله رسوله بإنذار العشيرة وذوي القرى فقط بداية بل بالعموم، ولكن بداية الأمر بالأقربين فيه مساندة القرى على تحمل أعباء ومشاق التبليغ.

فهذه المواقف الحكيمة استطاع رسول الله ﷺ من خلالها أن يؤدي الأمانة ويبلغ الرسالة، وينصح الأمة، ويجاهد في الله حق جهاده، ويرسم لنا طريقا نسير عليه في دعوتنا وعملنا وسلوكنا ومواقفنا مع الآخر.¹

الفرع الثاني: حسب الجهة المدعوة: تصنف إلى فردية وجماعية وتسمى الخاصة والعامة.

أولا: الدعوة الفردية (الخاصة).

1. **تعريفها:** وهي ما كان الخطاب فيها موجها إلى شخص واحد أو فئة قليلة من الناس، كلقاءات الصحافة في مكان ما، أو المجتمعات والسهرات التي تتم بين العائلات والأصدقاء، وفي وسائل النقل والمواصلات، والأندية، وفي مناسبات الفرح لإثبات سنة، أو إلغاء حرام أو مكروه، وبيان حكمه للناس²؛ بقصد نقل هذا المدعو من حال إلى حال أحسن وأرضى لله، أي نقله من الكفر إلى الإيمان، أو من المعصية إلى الطاعة، أو نقله من التسيب وعدم الالتزام بالإسلام وخلقه آدابه ومنهجه³.

2. **مميزاتها⁴:**

أ- اليسر.

ب- تحمي الداعية من الرياء والسمعة؛ لأنها مستورة.

ج- المستمع مضطر للاستماع، والمتحدث يعرف ردود الفعل ممن يحدثهم ويستطيع تكييف نفسه تبعا لذلك.

1 محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدية، ص73، بتصرف.

2 محمد قاسم الشؤم، منهجية علم الدعوة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2007م. ص131.

3 محمد أمين حسن محمد بن بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، ص45.

4 محمد قاسم الشؤم، منهجية علم الدعوة، ص131-137.

د-وسيلة الإقناع فيها أكثر من غيرها، إذ ينفس كل فرد عما في صدره من آراء عابرة لا تحتاج الى أو إعداد مسبق.

ه-يستطيع كل مؤمن بدعوته أن يشارك فيها، وييدي كل مشارك برأيه.

3. آثارها:

الدعوة الفردية هي الأساس في دعوة الناس، وقد يبدو لأول وهلة أنها بطيئة الأثر، قليلة الانتاج، والحقيقة أنها هي الأكثر تأثيرا، والأسرع إلى الإقناع من الدعوة العامة على المدى الطويل، ودليلنا على ذلك دعوة النبي صلى الله عليه وسلم في مطلع عهده، فقد اتصل بشكل فردي مع الأشخاص والقبائل، وهذا ما حدث بعد الهجرة وقبلها، ومن دعوة الافراد والأشخاص بدأت الدعوة بالانتشار والتوسع، وهؤلاء كونوا نواة الدعوة الإسلامية، ونقلوها لغيرهم، وغيرهم للآخرين، ومهدت للدعوة العامة، ومن يقرأ السيرة النبوية في أول عهدها تحديد يجد الكثير من هذه الأمثلة¹.

4-آدابها²:

في الدعوة الفردية،غالبا ما تظهر آداب وأخلاق الداعي، وتكشف ما عنده وعند الآخرين من علوم وأفكار ومعارف، ومن وسائل إقناع تناسب المقام ومما يجدر بالداعي في الدعوة الفردية أن يتحلى بهذه الصفات :

أ-التلطف بالكلام الملين للقلوب، والمخاطبة اللطيفة بأسلوب الترغيب والترهيب الهادف إلى الهداية بالإقناع لا بالإكراه، وتسفيه الآراء والمجادلة بالحكمة الحسنة؛ لأن القلوب لا تألف الطباع الفظة، وتنفر منهاقال تعالى:﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظًّا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾[آل عمران:159].

1 المرجع نفسه ص 136.

2 محمد قاسم الشؤم، منهجية علم الدعوة، ص-137.

ب- معرفة ما عند الآخرين من آراء وأفكار والكشف عنها بأسلوب فيه أدب واحترام لهم ولآرائهم، وعلى ضوء ذلك يتم الحوار الهادف، فما كان صواب أيده وأثنى عليه، وما كان غير ذلك بين خطأ، وأعطى وجه صوابه بالدليل والحجة

ج- دراسة محيط الجلسة، ومعرفة نوعية المخاطبين، ومستواهم العلمي والاجتماعي، وميولهم العقديّة والفكرية، وما شابه ذلك، فما يصلح لغيرهم، ولكل مقام مقال، مقال فمخاطبة الجاهل غير مخاطبة المتعلم، ونوعية المتعلمين تختلف ثقافتهم، والمتدين نحاوره بأسلوب مختلف عن محاوره غيره،

د- التمتع بروح سمحة، فيها رحابة صدر، وبشاشة وجه، لأن إعطاء المعلومات فيه شيء من الكرم والسخاء، ومن متطلبات الكرم البشاشة.

هـ- البعد عن الانفعال، وتوتر الأعصاب والحساسيات المفرطة، رائدنا في ذلك قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت: 33].

و- تحديد موضوع الحوار، والانشغال بالمهم منها، وعدم الخروج منه قبل الوصول إلى قناعة فيه، والانتهاء من جزئياته.

ي- الاعتراف بالحق وعدم المكابرة، والبعد عن الإصرار عن الخطأ؛ فالاعتراف بالحق خير من التماذي في الباطل.

ز- توفير الوقت اللازم، وإفساح المجال للمتحاورين، وعدم الاستئثار بالكلام، وحصره في طرف واحد؛ فذلك يولد عدم القناعة، وتأويل الكلام بغيره، خارج مكان الحوار.

ثانيا: الدعوة الجماعية (العامة):

1- تعريفها: وهي ما كان الخطاب فيها موجها إلى جماعة من الناس، بقصد التأثير فيهم، وإيصال فكرة الموضوع إلى أذهانهم، وتوضيح ما يظن أنه غامض عند المخاطبين؛ لأن الكلمة المسموعة أكثر تأثير من الكلمة المقروءة، لكونها تنبض بالحياة والانفعال، وتشارك فيها أكثر من حاسة.

فكلما كان الداعية قادرا على تحريك المشاعر والعواطف وقوة الحجة والتأثير في السامعين،
إلا وكانت دعوته ناجحة تنال الرضا والقبول¹.

2- مميزات²:

- أ- الدعوة الجماعية دعوة منظمة خالية من العشوائية والارتجال.
- ب- غالبا ما تعالج موضوعا واحد محدد، يتكئ على الأدلة والحجج والبراهين، سواء منها العقلية أو النقلية، الموصلة إلى الإقناع.
- ج- لا تقتصر على أفراد معينين، بل تشمل أكبر عدد من الجماهير.
- د- فيها تعميم بواسطة وسائل الإعلام المسموعة والمشاهدة، الأرضية والفضائية، وعبر شبكات الإنترنت، إلى كل مكان في العالم.
- هـ- التركيز على دقة المعلومات، وعزوها إلى مصادرها وقائليها.
- و- وسائل الدعوة العامة كثيرة متعددة منها المقروء والمسموع والمشاهد، أو ما يجمعها كلها.
- ز- تشد المعجبين إلى دعوة غيرهم، وجذبهم إلى سماع، أو قراءة، أو مشاهدة، ما اقتنعوا به وتحويلهم إلى دعاة جدد.

3- آثارها:

الدعوة الجماعية لها أثر كبير، في إقناع الجماهير، لكن ذلك يتوقف على الوسيلة التي يستعملها الداعي في هذا المضمار، فوسائل الدعوة متعددة، ولكل وسيلة شروطها وأسلوبها، ونجاح الداعي في دعوته يتوقف على نجاحه في حسن استثمار الوسيلة التي يستعملها، وكثير ما يجهل البعض الطريقة المثلى في استعمال الوسيلة، فتعطي نتائج عكس المراد³.

4- آدابها⁴:

¹ محمد قاسم الشؤم، منهجية علم الدعوة، ص 138.

² المرجع نفسه

³ محمد قاسم الشؤم، منهجية علم الدعوة، ص 139-139.

⁴ المرجع نفسه

قد لا تختلف آداب الدعوة الجماعية، عن آداب الدعوة الفردية، فالأدب والأخلاق مطلوب في كل مجلس ومكان، لكن المطلوب من الداعي في الدعوة العامة ويجب التأكيد عليه هو مراعاة مشاعر السامعين، وعدم الاستخفاف بهم واحترام عقولهم، و إلى أن بعضًا من المستمعين قد يكونون أعلم منه بما هو يتكلم فيه.

- الجهل في طريقة التعامل مع الجماهير عبر الوسيلة المستخدمة، وهذا ما عليه إلا تثقيف نفسه على مثل هذه الأمور والتدريب على استعمالها
- الإعجاب بالنفس والغرور، والنظرة الفوقية إلى الناس، بسبب توليه مركز وظيفي معين، ناسيا أن الإنسان يكبر بنفسه لا بعلمه.
- عدم التحضير ، والتهئية اللازمة للموضوع، هذا ما نلاحظه عند عدد من خطباء المنابر.

المطلب الثالث: وسائل تبليغ الدعوة إلى الله.

تتعدد منابر الدعوة حسب الظروف الزمانية والمكانية، وتأخذ أحياناً طرقاً متعددة ومنابر مختلفة تكون حيناً فردية وحيناً جماعية، وتكون لها صيغ تختلف حسب المتطلبات، وذلك حسب الوسيلة المتبعة والأسلوب المنتهج.

الفرع الأول: الوسائل الدعوية في القرآن الكريم¹:

1. القصة: قال تعالى ﴿ نَحْنُ نَقُصُّ عَلَيْكَ أَحْسَنَ الْقَصَصِ بِمَا أَوْحَيْنَا إِلَيْكَ هَذَا الْقُرْآنَ وَإِنْ كُنْتَ مِنْ قَبْلِهِ لَمِنَ الْغَافِلِينَ ﴾ [يوسف: 03]، فالقصص الواردة في القرآن كان أحسن، لأنه وارد من العليم الحكيم فهو يوحي ما يعلم أنه أحسن نفعاً للسامعين في إبداع الألفاظ، وأن القصص هي غذاء للعقل والروح وابتهاج النفس والدوق.
2. ضرب المثل: قال تعالى: ﴿ كَذَلِكَ يَضْرِبُ اللَّهُ الْأَمْثَالَ ﴾ [الرعد: 17] و من الوسائل المعنية على تقريب الأفهام لموضوع الدعوة؛ فهي مناسبة لدعوة العقلانيين الذين يقدمون العقل على النقل، ويمكن استخدام هذه الوسيلة أيضاً لتبهيح المؤمنين ولتحدي المخالفين.
3. الكتابة والمراسلة: قال تعالى: ﴿ اذْهَبْ بِكِتَابِي هَذَا فَأَلْقِهْ إِلَيْهِمْ ثُمَّ تَوَلَّ عَنْهُمْ فَانظُرْ مَاذَا يَرْجِعُونَ ﴾ [النمل: 28]، فالداعية إلى الله عليه أن يحرص على انتقاء العبارات المناسبة في خطابه لملاءمة حال المدعو، المحققة لغاية ما تهدف إليه الدعوة إلى الله، وهو من الوسائل المعنية على إيصال الرسائل بأقل جهد يبذله الداعية.
4. الجدل: قال تعالى: ﴿ اذْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ ۚ إِنَّ رَبَّكَ هُوَ أَعْلَمُ بِمَنْ ضَلَّ عَنْ سَبِيلِهِ ۖ وَهُوَ أَعْلَمُ بِالْمُهْتَدِينَ ﴾ [النحل: 125]، وعلى الداعية في هذه الحالة مجادلة هذا المخالف لإحقاق الحق وإزهاق الباطل.
5. الجهاد: ﴿ يَخْلِفُونَ بِاللَّهِ مَا قَالُوا وَلَقَدْ قَالُوا كَلِمَةَ الْكُفْرِ وَكَفَرُوا بَعْدَ إِسْلَامِهِمْ وَهُمْ بِمَا لَمْ يَنَالُوا ۖ وَمَا نَقَمُوا إِلَّا أَنْ أَغْنَاهُمُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنْ فَضْلِهِ ۚ فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْ ۖ ۝ ﴾

¹ هلا بنت سعد لهويشل، المطلب الرابع لبحث وسائل الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، مرقونة، إشراف د. سعد الجريد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 1431. 1432 هـ ص 102، من الشبكة العنكبوتية.

وَأَن يَتَوَلَّوْا يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ۚ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِن وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ ﴿التوبة: 74﴾، فالجهاد من أعظم وسائل الدعوة إلى الله تعالى، وعلى الداعية معرفة حدود الجهاد باليد، لأن تجاوز تلك الحدود قد تخرجه عن دائرة المنهج الصحيح.

6. القول: قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا﴾ [الأحزاب: 70]، ويشمل القول السديد ما هو تعبير عن إرشاد من أقوال الأنبياء والعلماء والحكماء.

الفرع الثاني: الوسائل الدعوية في السيرة النبوية¹.

- 1- الإنذار: عندما قال لنبيه ﷺ ﴿وَأَنذِرْ عَشِيرَتَكَ الْأَقْرَبِينَ﴾ [الشعراء: 213]، وقال له أيضا: ﴿فَاصْدَعْ بِمَا تُؤْمَرُ وَأَعْرِضْ عَنِ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الحجر: 94].
- 2- استخدم الرسول ﷺ العلاقات العامة والنسب والمصاهرة، في الدعوة إلى الله سبحانه وتعالى.
- 3- استخدم الدروس الخاصة والوعظ والإرشاد بالمسجد والخطب والندوات ونحو ذلك.
- 4- استخدم الاتصالات الفردية عندما اتصل بفلان أو فلان يقنعهم بهذه الدعوة وهي دعوة لا إله إلا الله وأن محمد رسول الله.
- 5- بعث الرسول ﷺ الرسائل والسرايا إلى الملوك والأمراء ومن يتبع سيرة الرسول ﷺ.
- 6- الشعر الناصح المكافح لإقراره ﷺ بالشاعر حسان بن ثابت.
- 7- المجادلة والمناقشة بالتي هي أحسن فالرسول ﷺ لم يدخر وسعاً في سبيل بلا إله إلا الله أن محمد رسول الله.

الفرع الثالث: الوسائل الحديثة لتبليغ الدعوة إلى الله:

سنعرض فيما يأتي أهم الوسائل المستخدمة في الدعوة في العصر الحديث، وإن كان بعضها قديماً، إلا أنه لا يزال وسيلة معتبرة.

1- المسجد: يقوم بدورًا هامًا في الدعوة إلى الله؛ ذلك بأنه يكون دوماً عامراً بالقرآن الكريم تدريساً وتحفيظاً، ليلاً ونهاراً، ومذاكرة من طرف الكبار والصغار، وإنشاء حلق العلم في مختلف

¹ د. فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله أهميتها ووسائلها، ص 31-32.

العلوم الإسلامية من قبل الأئمة وكبار العلماء بالجهة، بالإضافة إلى إقامة الاحتفالات الدينية¹. كما يوثق صلة الناس بالله تبارك وتعالى، ويقوي إيمانهم وإسلامهم، ويعمق مفهوم العقيدة الصحيحة في نفوسهم، ويوضح معاني العبادة الصحيحة وما ينبغي أن تكون عليه، ويبلغ سنة النبي صلى الله عليه وسلم إلى الناس وما كان عليه من سيرة وأخلاق حميدة، ويناقش القضايا المهمة للناس معرفتها وما أشكل عليهم في حياتهم من خلال خطب الجمعة، ويوضح ما كان عليه سلف الأمة وعلمائها ودعائهم، ويرفق القلوب ويحبب النفوس للخير².

2- الزوايا: الزاوية في الأصل هي ركن بناء، وكانت في بادئ الأمر تطلق على صومعة الراهب المسيحي، ثم أطلقت على المسجد الصغير، أو على المصلى، وهذا المصطلح يطلق على بناء من الأبنية ذات الطابع الديني، وهو شبه المدرسة بتخطيطها ووظيفتها التعليمية³.

والزوايا اليوم تعني مراكز تحفيظ القرآن وتعليم أصول الدين الإسلامي؛ ذلك لأن دورها الدعوي يتجلى في الجانب العلمي من خلال التعليم والتنوير كتحفيظ القرآن، وتدريس علوم الفقه والتصوف، وفي الجانب الاجتماعي من خلال أعمال البر والتكافل وإصلاح ذات البين، وفي الجانب السياسي في مناهضتها ومقاومتها لقوى الاحتلال.

وللقيام بهذا الدور أنشأت الزوايا هياكل تمثلت في دور العبادة ومدارس القرآن ومكاتب للبحث والمطالعة واعتمدت في مواردها على أموال الزكاة والصدقات والتبرعات من ذوي الإحسان وأموال الوقف⁴. كما أنها تحوي دورًا للضيافة المجانية يقصدها الرحالة الذين يبحثون عن الكمال الروحي⁵.

ومن أشهر الزوايا في مختلف نواحي الجزائر: زاوية سيدي الكتاني بقسنطينة، وزاوية محمد الهواري بوهران، وزاوية سيدي الطيب الوزاني بتلمسان، وزاوية سيدي سالم بالوادي⁶.

¹ أمينة عطية، الطرق الصوفية ودورها بمنطقة وادي سوف ما بين 1900_1939

² www.NAFHAT7.NET/FARUMS/TIDJANIA/LECTURE.PHP?D608&SUJET=RE

³ محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، ص27.

⁴ مروة التجاني، مروة الزغدي، الدور الدعوي للزوايا في الجزائر، زاوية تماسين نموذجاً ص02.

⁵ محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، ص29.

⁶ مروة التجاني، مروة الزغدي، الدور الدعوي للزوايا في الجزائر، زاوية تماسين نموذجاً ص22.

3-«الهاتف: وهو من وسائل الاتصال السلوكية والاسلوكية، فالهاتف الاسلامي مثلاً يقدم خدمته في مجال الإفتاء والرد على التساؤلات التي قد تسبب حرجاً لأصحابها خصوصية لهم، كما وسع الهاتف الإسلامي في تقديم ما يعرف بكبسولات دعوية مركزة في دقائق محدودة.

4-مختبرات اللغة: هي إحدى الوسائل السمعية التي تعمل على تعليم اللغات والقراءة الصحيحة للقرآن الكريم واللغة العربية، ولا شك أن اللغة هي إحدى الوسائل الضرورية لتبليغ الدعوة الإسلامية، وإحدى مشكلات الدعوة اليوم تتحدد في إجادة اللغة دون الإحاطة بالدعوة، أو معرفة بالدعوة دون إجادة اللغة.

5-الإذاعة: وهي وسيلة سمعية تعد من أهم وسائل الاتصال الجماهيرية، وحتى تحقق الدعوة رسالتها فلا بد من استغلالاً حسناً، وتمثل إذاعة القرآن الكريم قيمة عظيمة في المجتمعات الإسلامية.

6- شريط التسجيل: يحمل المادة الدعوية السمعية وخطورة هذه الوسيلة تُدرك حين نعلم أن الثورة الإيرانية استغلت عن طريقه، وهذا يؤكد أهمية تلك الوسيلة.

7-جهاز العرض: من أبسط وسائل الاتصال البصرية، والدعوية الإسلامية بحاجة إلى هذه الوسيلة لتعريف المدعوين بكثير من الأحكام الإسلامية، وخصوصاً ما يتعلق بالعبادات.

8- التلفاز: هو من أكثر وسائل الاتصال السمعية والبصرية انتشاراً، والدعوة الإسلامية في حاجة ماسة إلى التلفزيون كوسيلة مؤثرة وفعالة في المجتمع، إلا أنه لا بد من كوادر مدربة وإمكانيات بشرية ومادية مناسبة.

9-شريط الفيديو: وسيلة هامة في نقل الأحداث والأفلام الوثائقية والندوات والبرامج والمحاضرات والدروس والخطب والأحكام والتربية بمجالاتها المتعددة، وهو وسيلة تعين على تبليغ الدعوة الإسلامية.¹

10- الدعوة عن بعد: الاستخدام المنظم للوثائق التقنية المطبوعة والسمعية والبصرية والحاسوبية بين الداعي والمدعوين، فالدعوة عن بعد عن طريق تكنولوجيا المعلومات والاتصال تجعل المسافة بين الداعي والمدعو مسافة قصيرة جداً¹.

1 وسائل الدعوة وأساليبها، ص 52-56.

ويبقى رغم كل الوسائل والمنابر الدعوية إلى الله تعالى، يبقى اللجوء إلى الله تعالى بالتضرع والدعاء هو الوسيلة الأنجح للاستعانة بقوة الله لتبليغ مراد الله وتحبيبه تعالى لعباده؛ لقوله سبحانه في كتابه الكريم: ﴿وَقَالَ رَبُّكُمْ ادْعُونِي أَسْتَجِبْ لَكُمْ ۚ إِنَّ الَّذِينَ يَسْتَكْبِرُونَ عَنْ عِبَادَتِي سَيَدْخُلُونَ جَهَنَّمَ دَاخِرِينَ﴾ غافر 60.

المبحث الثاني: الشيخ البخاري عوينات وجهوده الدعوية.

إن النفس البشرية إذا تغلغت فيها عقيدة التوحيد بأبعادها الإيمانية، وامتثل صاحبها إلى ما تأمره من صلاح وعلم و عمل كانت لها صولات تتجلى في السلوك و المواقف الخالده التي تغير في سيرورة الأحداث لتظهر القيادة فيها بقيمة فكرتها و خطتها.

وعليه فإن الشخصية محل الدراسة "الشيخ البخاري عوينات" ابن وادي سوف، وعلم من أعلامها، قد اتخذ القوة الفعالة لإتمام النصر لدين الله بقياس أخلاقي، ليرتفع بالناس إلى النظرة الواقعية في الدعوة إلى الدين بإغراء النفس البشرية بلموسات علمية مقترنة بعمل خيري، مع التقرب من الواقع بالأساليب العامة والسلوكيات الشعبية البسيطة أحيانا.

وسنحاول فيما يلي تسليط الضوء على بعض جوانب هذه الشخصية اعتمادا على الرواية الشفهية، مع محاولة التقصي والتمحيص لدحض التناقض في القول، تحريا للحقائق، تسجيلا لحدث الوجود الفعال للشيخ رحمه الله، خصوصا في ظل صعوبات تكاد تكون مُحبطة لولا دافعنا نحو إمطة اللثام عن المخزون التراثي الدعوي والأداء الإيجابي للشخصية.

المطلب الأول: حياته ونشأته.

الفرع الأول: نسبه ومولده.

البخاري بن عبد الحفيظ بن الأطرش بن محمد بن مصباح بن عمر بن مصباح بن كساب بن خليفة بن العشي¹، جدّ الأعشاش²، و يقال له: البخاري بن محمد الصغير عوينات³، أمه فاطمة باكر بنت مسعود، ولد خلال عام 1926م بحى الفطاحزة، بلدية البياضة، ولاية الوادي⁴، نشأ و ترعرع بقرية العقيلة⁵، دائرة الرياح، ولاية الوادي، أين نزلت عائلته، لتستقر هناك في ظل متطلبات العيش ومساعي العمل الذي كان يشتغله والده بمسجد قريته كمدرس وإمام لمدة 17 سنة⁶.

الفرع الثاني: مساره التعليمي والعلمي.

نشأ الشيخ الإمام في أسرة عارفة بالله، محافظة على مبادئ الدين و الشريعة، مما صقل شخصيته وأنضجها مبكراً محبة للعلم والدين رغم المعوقات؛ إذ تتلمذ على يد والده الإمام عبد الحفيظ بن الأطرش مفتي الجهة وإمامها الذي درس العلوم الشرعية وعلوم التفسير والحديث بالزيتونة بتونس، وعلى يد سي العروسي بالزاوية العزوية بنفطة التونسية، فحفظ القرآن الكريم في سن مبكرة لم تتجاوز 14 عاماً، وأخذ يستزيد من العلوم الشرعية بشتى أصناف التلقي والعصامية، كما تتلمذ على يد شيوخ المنطقة منهم:

الطاهر العبيدي⁷، الشيخ الميداني¹، الشيخ العيد بن يامة²، ورغم عسر الحال و الفقر الذي وقف حائلاً دون تدعيم مشواره الجهادي في طلب العلم بشكل نظامي وأكاديمي، إذ عاش على

¹ مخطوطة بمكتبة الشيخ البخاري عوينات الخاصة بخط يده

² أهم قبائل الأعشاش بالوادي : أولاد أحمد، أولاد جامع، الفرجان، الربايح، القطاطية، ينظر علي غنايزية وآخرون، مفكرة نهاية القرن العشرين، المطبعة العصرية، الوادي، الجزائر، 2000م.

³ مخطوطة بمكتبة الشيخ البخاري عوينات الخاصة بخط يده

⁴ حسب شهادة الميلاد رقم 302، نسخة من الدفتر الأصلي، مصلحة الحالة المدنية، بلدية الوادي، ولاية بسكرة، بتاريخ 1981م.

⁵ العقيلة: هي قرية تابعة لبلدية العقلة انبثقت عن التقسيم الإداري لسنة 1984، تقع بين بلدية النخلة وبلدية العقلة، يحدها شمالاً وغرباً وشرقاً النخلة، ومن الجنوب الشرقي مقر بلدية العقلة، أقدم العائلات التي تسكنها هم أولاد السوي (عوينات)، القراحة، العجائية، النصايبية، السماينة، العمامرة)، لقاء مع السيد بن علي عبد الحميد، موظف ببلدية العقلة، بمنزله يوم الإثنين 2013/05/06م، في الساعة 17:30.

⁶ لقاء مع السيد عبد الغني عوينات، نجل الشيخ البخاري عوينات، بمفتشية التربية بالوادي، يوم الأحد 2013/02/17، في الساعة 10:30 صباحاً.

⁷ الطاهر العبيدي: هو الطاهر بن بلقاسم بن عمارة العبيدي، ولد خلال 1886م بالوادي، حيث نشأ وحفظ القرن الكريم تلقى مبادئ العلوم على أيدي علماء بارزين كالشيخ علي صابر، عمل مع جمعية العلماء المسلمين، له عدة مؤلفات ومنظومات

معونات جماعة المسجد التي كانت المعين بعد الله تعالى على أمور المعيشة للشيخ³، إلا أن الإرادة والعزيمة جعلتا منه رجلا لا يعرف المستحيل في سبيل تحصيل العلم وطلب المعرفة، ما جعله ممن يأخذون بلب العلوم من مشايخه بالمنطقة وشيوخ الزوايا كالشيخ سي الحسين حمادي⁴، فأخذ عنه علوم اللغة والحديث، وأصول المذهب المالكي بإعتماد المصادر الأولى التي كان يتلقاها طلبه العلم، مثال ذلك متن ابن عاشر في الفقه المالكي، رسالة بن أبي زيد القيرواني، الشرح الصغير على الدردير⁵، وقد تميز الشيخ بذاكرة حافظة احتوت عديد الكتب مثل: كتاب الثمر الداني، وكتاب الفقه على المذاهب الأربعة، وكتاب الدر الثمين في شرح المرشد المعين على الضروري لعلوم الدين المسمى الميارة، كما يحمل من كتب التفاسير: تفسير ابن كثير وتفسير البضاوي، ومن كتب

شعرية ورسائل دينية منها: رسالة في الميراث، رسالة في الحج والعمرة، رسالة في كيفية العبادة، توفي بعد عمر قضاه نصير للإسلام والعربية بتقريت الأحد 1968/01/28م، ينظر سعد بن بشير عمارة وأحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، شركة مزوار للطباعة والنشر، الوادي 2006م، ص 39-40

¹ الشيخ الميداني موساوي: الشيخ الميداني بن الشيخ محمد العربي بن محمد الصالح بن موسى موساوي ولد خلال 1896 بالوادي، توفي والده وتركه في عمر 06 سنوات، نشأ وترعرع في حضن عمه سي أحمد بن محمد الصالح موساوي، وكان معلم للقرآن فأدخله إلى-الكتاب- وحفظ عن عمه القرآن الكريم ثم لازم الشيخين الكبيرين في ذلك الوقت وهما: الشيخ الطاهر بن العبيدي وافته المنية في فاتح أوت 1956. ينظر سعد بن بشير عمارة وأحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب ص 59-60.

² يامة العيد بن يامة: هو الشريف المقدم الكبير سيدي العيد بن الحاج بن سالم بن محمد التجاني الحسني، وأمه هي السيدة زهرة، ولد سنة 1881م بالبياضة، حفظ القرآن الكريم منذ صباه، وتلقى المبادئ الأولى للغة العربية والفقه والتوحيد على يد والده، توفي رحمه الله يوم الثلاثاء 26 سبتمبر 1956، أخذناه يوم: 20/02/2013م، في الساعة: 20:00، من موقع البوابة السوفية على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الأتية:

WWW.NAFHAT7.NET/FARUMS/TIDJANIA/ LECTURE. PHP? D608&SUJET= RE

³ اللقاء السابق المشار إليه مع ابنه عبد الغني.

⁴ الحسين حمادي: ولد خلال 1900م بقرية النخلة، بلدية الرياح الوادي، بدأ حفظ القرآن الكريم على يد والده الإمام ومعلم القرآن علي حمادي، وأكمل حفظه بإحدى المدارس القرآنية بتونس التي رحل إليها سنة 1918، نال شهادته العلمية من جامع الزيتونة عاش متنقل في بعض مناطق الجنوب التونسي أين اشتغل في تعليم القرآن الكريم واللغة والعلوم الشرعية، عاد إلى الوطن سنة 1940 عند مرض والده، ليستقر بالنخلة عاكف على تعليم القرآن الكريم، ثم تم نفيه إلى تونس من طرف السلطات الاستعمارية لجهوده في تعبئة المجاهدين سنة 1957م، ليعود مرة ثانية لأرض الوطن بعد الإستقلال، متوليا الإمامة والإفتاء، إلى أن وافته المنية بعد مرض عضال في 15 أفريل 1982م: ينظر سعد بن بشير عمارة وأحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب ص 61-62.

⁵ لقاء مع الأستاذ ادريس ريمي، أستاذ بجامعة الوادي، يوم 2013/05/22 في الساعة 09:30، بمقر الجامعة.

السنة: كتاب الموطأ للإمام مالك وهو مذهبه المعتمد دون إهمال الاطلاع على المذاهب الأخرى، وصحيح البخاري.

كما يحفظ من كتب التصوف ماله فيه باع طويل، ومن المتون ما يستدل به في محاضراته ودروسه، كما اعتمد في تكوين شخصيته العلمية على احتكاكه بالإخوان المصريين والسوريين الذين كانوا يدرّسون بالمعاهد والمدارس العلمية النظامية بالمنطقة كالمعهد الإسلامي المسمى حالياً (ثانوية بوشوشة) ليتكون للشيخ الرصيد الفقهي في مختلف المذاهب إضافة إلى اطلاعه على المذهب المالكي، مع دراسة كتب أصول الفقه والحديث واللغة وعلوم القرآن... المتواجدة ببعض المكتبات المنتشرة في أدرج الزوايا كزاوية سيدي سالم¹.

وقد تعامل الشيخ مع عدة علماء من داخل المنطقة وخارجها بزيارات ومراسلات كالشيخ الصادق بالي²، والشيخ لزهاري الحرزولي³، والشيخان الشقيقان الطاهر وأحمد العبيدي⁴.

¹ زاوية سيدي سالم الرحمانية: سميت هذه الزاوية نسبة لمؤسسها الأول الوالي الصالح الشيخ سيدي سالم بن محمد بن محمد ولد سنة 1186هـ-1768م بوادي سوف الذي يصعد نسبه إلى الوالي المعروف سيدي الحبوب، دفن بالقبروان، وهو الذي يصعد نسبه الشريف إلى القطب المغربي الشهير سيدي عبد السلام بن مشيش إلى أن يصل إلى سيدتنا فاطمة الزهراء بنت الرسول ﷺ تأسست الزاوية سنة 1819 كما أسس سيدي سالم المسجد إلى جانبها سنة 1216هـ-1830م، أنظر: زاوية سيدي سالم الرحمانية قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف، بن سالم بالهاف ورشيد سامي، بدون صفحة.

² الصادق بالي: هو الصادق بن العيد بالي، ولد عام 1920م بالبياضة، أين نشأ وحفظ القرآن الكريم ولم يتجاوز 15 عامًا على يد الشيخ علي حنكة، وأخذ مبادئ الفقه واللغة على يد الشيخ الهادي عمارة بالخبنة، انتقل إلى تونس لمزاولة دراسته بجامع الزيتونة، ليعود بعده لمسقط رأسه لياشر التعليم ويشارك بجمعية العلماء المسلمين، عمل بعدة مساجد مرشداً وواعظاً، إلى أن توفي في 2002/02/18م، انظر سعد بن بشير عمارة أحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، ص 107-109.

³ لزهاري الحرزولي: هو لوهاري بن الطالب صالح بن أحمد، ولد خلال 1903م، حفظ القرآن على يد الشيخ الطالب العيد بن أحمد بن بكار بزاوية سيدي سالم، تعلم اللغة العربية والفقه على يد إبراهيم بن عامر والشقيقان الطاهر وأحمد العبيدي، واصل دراسته بجامع الزيتونة بتونس، عاد منها متطوعاً للتدريس، عين بعد الإستقلال إمام ومدرس بجامع ضوأي روحه بالوادي، توفي ليلة الجمعة 27 صفر 1406هـ الموافق لـ 1986/10/31م، انظر عاشوري قمعون، الشقيقان، ط1، مطبعة مزوار، الوادي، 2010، ص 68-69.

⁴ - الطاهر العبيدي ورد تعريفه في الصفحة 30 من هذه المذكرة.

وأحمد العبيدي: ولد الشيخ أحمد العبيدي بن لعبيدي خلال سنة 1888م بالوادي، نشأ في أسرة محافظة كريمة، أدخله والده الجامع في صباه فحفظ القرآن الكريم قبل سن البلوغ على يد أخيه الشيخ الطاهر العبيدي، وتلقى مبادئ العلوم الفقهية والشرعية، بدأ بتدريس في مسجدي أولاد حمد ومجسد سيدي مسعود متطوعاً، توفي -رحمه الله- في 1977/01/16م ومن أثره قصائد كثيرة ونظم يتعلق بأسماء الأسد، انظر سعد بن بشير عمارة أحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف في الفقه والثقافة والأدب، ص 46-47.

- كما كانت له صلات متعددة بأصحاب زوايا بمناطق مختلفة منها¹:
- زاوية الهامل²، والتقى بمسؤوليها وأحتك بهم، ومنهم: لقاسمي وأخوه الشيخ خليل.
- زاوية بن محمد بطولقة³، التي حفظ أذكراها ووردها عام 1937م على يد سيدي الحاج بن سيدي علي بن عثمان بن سيدي عمر.

- زاوية محمد العلوي، بمكة المكرمة بالمملكة العربية السعودية، والتي تبعد عن البيت الحرام بحوالي 11 كلم، إذ احتك بصاحبها محمد العلوي، لتكون بينهما مراسلات ومشاورات فقهية ومبادلات في المعارف، والذي كان يهدي شيخنا المراجع والمصادر المعرفية، ليكون آخر ما أهدها كتاب "الغلو" لمحمد المالكي العلوي الحسني الشريف.

إضافة لمراسلات مع مشايخ متعددين ومكاتبات تتعلق بأمور الفتاوى والأحكام كما هو الأمر مع الشيخ "عياض بن عاشور" بتونس⁴، ولأن حب التطلع في علوم الدين عقيدة راسخة عند الشيخ البخاري، وهو الرجل الحاضر البديهة ذو الحافظة الفكرية القوية، والمتمعن في أمور الإفتاء والمتمهل في إصدار الأحكام، فكان رحمه الله يستفتي العلم من أهله، ويجمع أمهات الكتب، مقتنيا إياها ولو على حساب لقمة عيشه، معتقداً شديداً الاعتقاد القائدة العظمى للعلم والمعرفة، ساعياً إلى تكوين مكتبة خاصة ببيته، تحوي من أهم الكتب المتمازجة بين كتب التفسير للقرآن الكريم وعلوم القرآن وعلوم الحديث واللغة ومن أبرز العناوين بها: الموافقات للإمام الشاطبي والرسالة للإمام الشافعي والفتاوى الكبرى لابن تيمية والفلسفة القرآنية لعباس محمود العقاد وفتح البيان في مقاصد

¹ مع الأستاذ ادريس ريمي، أستاذ بجامعة الوادي، بمقر الجامعة، يوم 2013/05/22 في الساعة 09:30.

² زاوية الهامل: تأسست سنة 1261هـ على يد الإمام الشيخ محمد بن أبي القاسم بن ربيع بن محمد بن عبد الرحيم الشريف الحسني ولد سنة 1239هـ، سميت زاوية الهامل نسبة لقرية الهامل التي تقع إلى الجنوب من مدينة بوسعادة، أخذته يوم 2013/05/30م، في الساعة 18:00، من موقع "ويكيبيديا الموسوعة الحرة" على الشبكة العنكبوتية، من الصفحة الآتية:
<http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%84>

³ زاوية طولقة: مؤسسها الشيخ علي بن عمر سيدي عثمان المولود عام 1106هـ، تم تأسيسها سنة 1191هـ بمدينة طولقة بالقرب من مدينة بسكرة، ولما توفي الشيخ علي بن عمر تولى شؤونها الشيخ مصطفى بن عزوز، أخذته يوم 2013/05/30م، في الساعة 18:00، من الصفحة الآتية :
http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%B2%D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9_%D8%

⁴ لقاء مع الشيخ عز الدين عباسي بمقره بقرية الزقم ببلدية حساني عبد الكريم، يوم الإثنين 2013/05/06 في الساعة 18:00.

القرآن للسيد الإمام المجتهد وفي ظلال القرآن السيد قطب، عاملاً على تثقيف نفسه بالإنكباب على الكتب ومجالسة أهل العلم والنقاش كالشيخ عز الدين عباسي والشيخ عبد الكريم بلقط¹، وغيرهم ممن يعمل معهم على توثيق الصلات لمعرفة اكتساب المعلومة و النقاش حول فتوى ومذاكرة لأمر واستشارة لمسألة.

ونظراً لمقدور الشيخ على تحصيل العلوم بقوة الحفظ وسعة الإدراك، فإن الله تعالى رفع منزلته ومكنه من الجلوس للإفتاء في عدة مسائل ونوازل، فكان متمهلاً في الإجابة، حريصاً على عدم إصدار الأحكام والفتاوى، بل يرجعها لأصحابها ومصادرها فيأتي على ذكر مرجع قوله وصفحته وسطره وتُظهر المادة المستند إليها قوله بكل حيثاتها، لتبرز قوة ذاكرته، وحرصه على دقة المعلومة وتواضعه وهيبته الشديدة أمام أمر الإفتاء ليقول تواضعاً عن نفسه: "أنا لست مجتهداً، وإنما أنا مجرد ناقل"²، فكان لا يتكلم دون العودة للكتاب أو إعادة مجالسه لمرجع معين، ليكون ورعه ضابطاً له في مسائل الإفتاء والأحكام.

وقد كان الشيخ البخاري -رحمه الله- شديد الحياء، طيب القلب، غير متكلف ولا متمنق، مترفعاً عما في أيدي الناس، زاهداً فيما عندهم، غير متحزب ولا متطرف، طيب الحديث، رباني الفكر، كريم المجلس، صاحب نكتة وطرفة لا تخلو من إفادة علمية مالكي المذهب رحماني الطريقة³، وهذه الصفات وغيرها مما مدحه بها من عايشه وعرفه كصديقه الشيخ عز الدين عباسيو أحد رواد مجلسه العلمي الاستاذ ادريس ريمي وابنه المفتش عبد الغني عوينات وابن عمه الطاهر عوينات، وتلميذه الشيخ الإمام محمد الصالح العبيدي، ومحاوره في مسائل فقهية عديدة الشيخ عبد الكريم بلقط وزميله في لقاء شيوخ زاوية سيدي سالم الشيخ الحسين ساملي⁴، وتلميذه السيد العيد بالي .

¹ لقاء مع الشيخ عبد الكريم بلقط بمنزله بحي الحرية جنوب مدينة الوادي يوم الثلاثاء 2013/05/14 في الساعة 09:30.
² لقاء مع تلميذ الشيخ محمد الصالح العبيدي، إمام بمسجد النزلة، الوادي، "أسماء في الذاكرة"، حصة إذاعية بإذاعة وادي سوف المحلية سنة 2007م، بعنوان أسماء في الذاكرة، الجزء الثاني.
³ لقاء مع الشيخ العيد بن الهادي بالي، رئيس مصلحة التكوين والتفتيش بمديرية التربية يوم السبت 2013/02/09م على الساعة 09:00.

⁴ الحسين ساملي: هو سيدي الحسين بن سيدي محمد الطاهر بن محمد الصالح بن سيدي سالم ولد في 22 ربيع الاول 1359هـ الموافق 29 أبريل 1940 بالوادي، حفظ القرين الكريم في سن 14عام، نشأ في بيت علم وصلاح بزواية سيدي سالم وترعرع في أحضانها العامرة بذكر الله تعالى فكان محب للعلم خادماً لطلابه، أسس مكتبة هامة للزاوية للزاوية إنطلاقاً من المكتبة الخاصة لوالده سنة 1998م، وإلى اليوم وجهد الشيخ سي الحسين متواصل، ينظر:زاوية سيدي سالم الرحمانية قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف، بن سالم بالهادف ورشيد ساملي، بدون ص

وعائلة فرجاني بالمنطقة، الذين ربطتهم بالشيخ علاقة مصاهرة، إذ تزوج من إبنتهم عائشة بنت محمد الصالح في أول حريف لسنة 1945م¹، والتي أنجبت له 04 أبناء ذكور و05 بنات وهم على ترتيب الذكور ثم الإناث²:

- عبد الحفيظ المولود بتاريخ 1953/01/01م.
 - عبد الوهاب المولود بتاريخ 1960/01/14م.
 - عبد الغني المولود بتاريخ 1962/01/03م.
 - محمد المولود بتاريخ 1971/05/06م.
- أما البنات فهن:
- خديجة المولودة خلال 1946م.
 - مباركة المولودة بتاريخ 1951/07/22م.
 - فاطمة المولودة بتاريخ 1958/01/21م.
 - صباح المولودة بتاريخ 1964/02/17م.
 - فتيحة المولودة بتاريخ 1967/06/12م وقد كانت أسماء جميع أولاده إختيارًا روحانيا بعد رؤى صالحة للشيخ الورع.

وقد عهد عنه-رحمه الله- كما ذكرنا تعلّمه لمختلف العلوم الشرعية و حفظه المتين للقرآن الكريم وما يتعلق بعلوم اللغة والفقه والحديث، الأمر الذي أدّى بالناس لاختياره إمامًا لهم في صلاة التراويح بحياة والده، بمسجد قريته، وبعد وفاة والده سنة 1945م³، تم اختياره للإمامة عمومها وتعليم القرآن والتدريس والوعظ والإرشاد، الأمر الذي تحفّظ عن القيام به في حياة والده، احترامًا لقدسية المعلم والأب، واستمر قيامه بتقديم الدروس إلى نهاية سنة 1962م⁴، حيث انتقل إلى

¹ . اللقاء السابق المشار إليه مع ابنه عبد الغني.

² استنادًا لشهادة الحالة المدنية العائلية الصادرة بتاريخ 2007/06/10م

³ أسماء في الذاكرة، حصة إذاعية الجزء الأول.

⁴ لقاء مع الشيخ العيد بن الهادي بالي، رئيس مصلحة التكوين والتفتيش بمديرية التربية، الوادي، بمنزله، يوم السبت 2013/02/02م في الساعة 10:00.

مدينة الوادي وأمّ الناس، إذ كان أئمة المسجد العتيق بالمنطقة يستخلفونه في صلاة الجمعة¹، أمثال العلامة الزيتوني الشيخ الصادق بالي كما يشهد له مسجد الأمير عبد القادر بجي الجدلة بالوادي بحلقات علمه وندوات فكره وجلساته المضيفة التي كان يقدم فيها دروسه وعلمه².

وقد كانت بدية توظيفه إثر اختياره من طرف من طرف الوكيل الشرعي إسماعيل عمراني لتعليم أبنائه، ثم اختياره ككاتب لديه³.

وشارك الشيخ البخاري بعد الاستقلال في مسابقة الممرنين محتلا المرتبة الثانية في دفعته ليلتحق بمقاعد التعليم مربيا ومعلّمًا ومرشدًا بداية بتاريخ 14 جانفي 1963م، ليتدرج في سلم التوظيف من ممرّن إلى مساعد ثم إلى مدرس، وذلك على مدار 25 سنة من العمل الدؤوب⁴.

وقد حصل خلال سنوات الكدّ على شهادة الأهلية الحرة بتاريخ 17/05/1968م، ليدير طور الثانوي شعبة آداب في جامعة شعبية "المعهد الإسلامي سابقا" بالغّا مستوى البكالوريا بكل كدّ وعصامية وتوكل على الله⁵.

ثم شارك بالورشة الصيفية الثقافية بجيجل لسنة 1983 – 1984م، مع ثلة من الزملاء منهم بن عمر عيدان وغريسي العروسي⁶، ليرتقي من صنف مساعد إلى صنف مدرّس، وقد عمل بالمؤسسات التعليمية الآتية خلال ربع القرن الذي عمل به بهذا السلك⁷:

- مدرسة المحطة بنين المعروفة حاليا بنصرات حشاني.
- مدرسة الوسط للبنين وهي مدرسة ميهي محمد الحاج حاليا.
- مدرسة النخيل والمسماة حاليا بن موسى بشير.

¹ اللقاء السابق المشار إليه مع العيد بن الهادي بالي.

² أسماء في الذاكرة، حصة إذاعية الجزء الأول.

³ المرجع نفسه.

⁴ اللقاء السابق المشار إليه مع العيد بن الهادي بالي.

⁵ لقاء السابق المشار إليه مع ابنه عبد الغني،

⁶ لقاء مع السيد غريسي العروسي، أسماء في الذاكرة، الجزء الأول، مرجع سابق.

⁷ اللقاء السابق المشار إليه مع العيد بن الهادي بالي.

وهكذا كان الشيخ معلماً للقرآن الكريم، محاضراً، حافظاً، فقيهاً، مدرساً، وواعظاً، مرشداً، مربياً للأجيال على مدار 42 سنة من العطاء المتواصل من قبل التوظيف وبعده، رغم الصعوبات في اكتسابه العلوم الوضعية كالرياضيات والهندسة، إلا أن العزيمة الفولاذية تقدم الحواجز على شدتها، وهو القائم بشؤون أسرته، القائم على شؤون تعليم الآخرين، القائم على شؤون اكتساب المعرفة والعلم في جميع العلوم الفقهية والدينية وعمومها، ليتقاعد عن عمله النظامي الأكاديمي في 01 سبتمبر 1988م¹، وإن لم يتقاعد عن العطاء والوعظ والإرشاد بعد طلب قدمه بتاريخ 05 جوان 1988م للتقاعد والتفرغ للدعوة.

وللشيخ -رحمه الله- رحلات متعددة للزوايا والمنابر التعليمية، كما تعددت زيارته لبيت الله الحرام كان سنة 2007م متى كانت وقفة عرفة يوم الجمعة مع الكثير من البركة والخير، إذ انتقل مع الوفد الحج آخرها في زيارة إلى المدينة المنورة، بعد إذن الأطباء له بذلك، إذ انتكست حالته الصحية هناك بعد مرض أصابه أدخله المستشفى قبل يومين أو ثلاث من انتقال الوفد للزيارة. وبعد أداء مناسك الحج توفي الله عبده الشيخ، ليلة الإثنين 24 ذي الحجة الموافق 14 جانفي 2007م².

¹ اللقاء السابق المشار إليه مع ابنه عبد الغني.

² لقاء مع السيد ميلود عوينات زوج ابنة الشيخ -رحمه الله- ، بمنزله بحاسي خليفة، يوم الإربعاء 20/03/2013م في الساعة 14:00.

المطلب الثاني: نشاطاته الدعوية

لقد تشبّع الشيخ البخاري عوينات -رحمه الله- بعلوم الدين واللغة، وراح يتفقه فيهما، ليتحقق له الإيمان القوي بقيم الإسلام وحقيقة الإيمان، وعمل على حب مبادئ التشريع والتوسع في فهم المقاصد، فصارت الدعوة عنده منهج حياة، وصار نبراساً في تنوير المستعصيات من الأمور والمستشكلات من المفاهيم والمواقف بإذن الله.

كان له هذا الحب للإسلام والدعوة مدعوماً بأعمال مقترناً بأفعال موصولة بجهود تنويرية في مسار طلب العلم والمعرفة، فاشتهر بسعة الاطلاع وعمق المعرفة والتعلّق بالاستزادة من العلوم حتى قال عنه الأستاذ العيد بن الهادي بالي: "إن الشيخ البخاري كان حافظاً لكل العلوم"¹، ولعلّ هذا الحكم هو أجمع ما يقال عن علم الشيخ وانفراده بين أقرانه بالعلم والتوسع فيه، خاصة وأن له ذاكرة قوية وعلمًا واسعًا وإدراكًا شاملاً للكثير من العلوم، ما جعل الشيخ "الحسين حمادي"² ينصح من يقصده من الجهة الجنوبية لهذه الدائرة بأن يتوجه للشيخ البخاري ناهلاً من لدنه العلم والمعرفة.

وقد كان للشيخ الإسهام الواضح والكبير في الإفتاء والتدريس في المساجد والزوايا والمشاركة أو العضوية في المجالس العلمية، لتصب جميعها في قالب إصدار الأحكام ودروس الوعظ والإرشاد.

فتعددت بذلك نشاطاته وحركاته ولم ترتكز على جانب دعوي بارز واحد، وبشكل مفصل كان له الأثر في حياة العامة والتجمعات العلمية ويمكن أن نقسم نشاطاته إلى ما يلي:

فرع الأول: مشاركته في إلقاء دروس الوعظ والإرشاد والإفتاء:

من خلال الروايات واللقاءات التي جمعنا بمن عاشر الشيخ وعرفه، فإنهم أجمعوا على أنه من أهل العمل الدؤوب والسعي المشهود في تعليم الناس أمور دينهم وحثهم على تصويب أمور دنياهم في سبيل تحصيل الأجر وتصحيح الفكر، فكان له الباع الطويل في إثراء الحياة العامة قبل الاستقلال وبعده.

1- قبل الاستقلال:

¹. اللقاء السابق المشار إليه مع العيد بن الهادي بالي.

² الحسين حمادي ورد تعريفه في الصفحة 30 من هذا البحث.

كان الشيخ البخاري يستثمر اللقاءات التي تجمع به بالناس في التحدث عن الوطن وحبه وواجب الجهاد في سبيل تحريره، وما لهذا الإيمان بهذا الواجب من عظيم التقرب إلى الله تعالى محفزاً على الكفاح والتصدي، لتكون له اللقاءات المتعددة بكثير العلماء كلقاءات ضمتها داره سنة 1953م، ومن بين هؤلاء العلماء: سي مصطفى السوق أهراسي، والشهيد سي الطيب قدرية¹، كما كان يعمل على تنوير العقول التي عمل الاستعمار على تجهيلها دينياً².

2- بعد الاستقلال:

"اشتغل الشيخ الإمام البخاري -رحمه الله- مدرساً واعظاً في عدد من مساجد الوادي خاصة في شهر رمضان، ومحاضراً في المساجد والزوايا على المستوى الوطني"³، وكانت له مجالس يؤمها سكان الوادي للاستفتاء، كما هو الحال عند مجلسه بالمسجد العتيق بسوق الوادي مع الشيخ الصادق بن العيد بالي رحمه الله، ومجلسه بمسجد الأمير عبد القادر بحي الجدلة - بالوادي لإلقاء الدروس والوعظ والإرشاد، ومجلسه بمسجد سيدي مسعود بسوق الوادي بحضور عدد من الشيوخ والأسماء البارزة كالشيخ الإمام "الصادق بالي" وحمد توبة ومبروك الشامسي، بحيث كانت تتعالى الآراء بينهم في مناقشات تخص أمراً أو فتوى بعينها، ليرز اتزان الشيخ البخاري وبصيرته⁴، هذا وتبقى لقاءاته بشيوخ المنطقة تتعدد بين ما يقام بمنزله مع الشيخ عز الدين عباسي وعبد الكريم بالقط⁵ لتدارس نازلة أو مسألة، وبين ما يقام بمجلس الإفتاء بزاوية سيدي سالم متى كانت له القدرة على المسير قبل وهن العظم منه واشتعال الرأس شيباً، وكان الشيخ مع ثلة من علماء وادي سوف يجتمعون في دكان سي لزهاري بن قديرة أين يقصدهم الناس للإفتاء، لينتقل مجلس الإفتاء إلى زاوية سيدي سالم بعد وفاة صاحب الدكان سي لزهاري.

¹ سي الطيب قدرية: المعروف باسم "بكري"، زوج أخت الشيخ البخارين وتحمل إسمه مدرسة لبامة ببلدية البياضة.

² لقاء مع ابن عمه الطاهر عوينات، مرجع سابق.

³ لقاء مع الشيخ العيد بن الهادي بالي، رئيس مصلحة التكوين والتفتيش بمديرية التربية يوم السبت 2013/02/09 على الساعة 09:00.

⁴ لقاء مع الاستاذ موسى بن موسى بن عباس، أستاذ مساعد بالمركز الجامعي بالوادي، في حصة إذاعية بإذاعة وادي سوف المحلية سنة 2007 بعنوان أسماء في الذاكرة، الجزء الأول.

⁵ لقاء مع الشيخ عبد الكريم بلقط بمنزله يوم الثلاثاء 2013/05/14 على الساعة 09:30.

* للشيخ البخاري بطاقة مناظر بجهة التحرير الوطني، رقم: 4002، خلية 29 الوادي، وبطاقة مشترك بجهة التحرير الوطني رقم 008394، خلية 2 الوادي.

ولأن الشيخ مالكي المذهب، المتوارث عن أهل المدينة المنورة، فقد كان مذهبه الذي يعتمد في الإفتاء، إلا أنه واسع الاطلاع على بقية المذاهب إذا كان له من القول الأيسر، تبسيطاً وتيسيراً في أداء العبادة على اعتبار بسرية الدين الإسلامي، فكان يقول رحمه الله¹: (اعتمد عكاز الإمام مالك، فإذا فزت في قرعة الحج أو سهل الله عليك بجواز سفر للبقاء المقدسة فاجمع العصي الأربع - إشارة إلى الأئمة الأربعة - عليهم رحمة الله ورضوانه)، وكان يقول²:

مالك وأحمد والشافعي أبو حنيفة الإمام التابعي
على هدى من ربهم ونعمة واختلاف العلماء رحمة للأمة

هذا وقد كانت له زيارات لعدد الزوايا والمناطق لإلقاء دروس و محاضرات، وقد ألقى أول محاضرة له في علوم القرآن سنة 1983م³ بجيجل أين ذهب رفقة زملاء عمل لقضاء أيام تربية هناك، فكان التأثير بادياً والإعجاب بخطابه وقوله واضحاً، والتأثير صريحاً، ما عبر عنه مدير مركز التربص بالسكري السيد سعداوي بقوله: "أتمنى لو أن لطلبة الجامعات الحظ الوافر في الاستفادة من دروس الشيخ البخاري"⁴.

إضافة لزيارته المشهودة لبعض الزوايا خارج الولاية كزاوية الهامل ببوسعادة وزاوية طولقة ببسكرة وزاوية محمد العلوي المالكي بمكة المكرمة بالملكة العربية السعودية، في محاولة جادة منه للاطلاع وتقديم الدروس والحصول على أكبر قدر ممكن من المعرفة أو نشرها.

فقد توسعت علاقته ومراسلاته، داخل الوطن وخارجه، مثال ذلك ماتبادله من مراسلات مع الشيخ (الطاهر بن عاشور) العالم الزيتوني التونسي الجليل للتباحث في أمور الفتاوى و الأحكام والنوازل، والتحقيق فيها قبل إصدار الفتوى وتحقيق المقصد منها⁵، ليجد المستفتي الصمائية في الحكم، بحجج دامغه وأدلة شرعية قاطعة.

وقد كان قد اشتهر عنه ذكره في أول خطابه:

فِي عَقْدِ الْأَشْعَرِيِّ وَفَقِهِ مَالِكٍ وَفِي طَرِيقَةِ الْجَنِيدِ السَّالِكِ⁶

¹ اللقاء السابق المشار إليه مع العيد بن الهادي بالي.

² المرجع نفسه.

³ العروسي غريسي وبن عمر عيدان، في حصة إذاعية بإذاعة وادي سوف المحلية.

⁴ المرجع نفسه.

⁵ اللقاء السابق المشار إليه مع عبد الغني.

⁶ أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشور، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، إصدار 3، البحرين، 1433هـ - 2012م، ص 03.

ليسترسل في جوابه وفتواه، فيصبح الجمع كأن على رؤوسهم الطير، لعلو مرتبته وقوة حجته وبلاغته في الشرح والاسترسال، فيوصل المعلومة حسب ما تقتضيه عقول جُلّاسه، فكان مما يقول: "مما علمني الله سوف أذكره"¹.

هذا وقد كانت له اشتراكات بمجلات تنشر الفتاوى للإجابة عن أسئلة أصحابها "كمجلة الأزهر" ومجلة "منبر الإسلام". ومن فتاواه:

- يفتي الطلاق بالثلاث في المجلس الواحد، هل يُعدّ واحدة أم ثلاثاً؟ فالشيخ رحمه الله يفتي بأنها واحدة².

- مسألة القروض التي ظهرت بالموسم 2006-2007م لبنك البركة، لأجل شراء سيارة بالتقسيط، إذ كان له موقف يقول بالجواز، كان لهذا الأمر نقاش محتمل بينه وبين أئمة الإفتاء بمجلسه³.

وبهذا يكون هذا العالم الجليل الورع التقى بارزاً في⁴:

- اللقاء دروس في أغلب المساجد والزوايا داخل الولاية وخارجها.
- الإفتاء على المذهب المالكي في الجهة الشرقية من الصحراء الجزائرية.
وهكذا إذن عرف الشيخ في هذا المجال مخلصاً، فعالاً، ملتزماً بالمنهج الرباني و التفويض الإلهي، عاملاً بعلمه، ناشراً السماحة الإسلامية بخلقه وتواصله مع أهل العلم، وهو الملمّ بدقائق الأمور، ليتربّع على عرش مسؤولية الإفتاء منذ صغره.

والحقيقة أن لهذا إثباتاً أورده نجل الشيخ البخاري السيد عبد الغني يرويه كقصة طريفة تثبت ما خص الله به والده الإمام من عظيم فضل بمعرفة الأحكام و الفتاوى فيقول: "سمع سي البخاري بأن فلاناً تزوج فلانة بمنطقته، وعندما رويت له علاقة النسب بينهما، أفتى بأن هذا الزواج لا يجوز شرعياً، ليصل الخبر إلى والد العريس، الذي استشاط غيظاً وذهب لمقابلة صاحب الفتوى - سي البخاري - ليحده صغيراً، فاستصغر حكمه وقوله، وزاد حنقة على هذا الحكم، فاتصل بشيوخ المنطقة ليؤكدوا له حكم سي البخاري، فردّ والد العريس قائلاً: "والله كان على بالي ذر"⁵.

¹ اللقاء السابق المشار إليه مع ادريس ريمي.

² من مخطوطات الشيخ البخاري رحمه الله، بمكتبة منزله الخاصة.

³ اللقاء السابق المشار إليه مع ادريس ريمي.

⁴ اللقاء السابق المشار إليه مع العيد بن الهادي بالي.

⁵ لقاء مع عبد الغني عوينات، في حصة إذاعية بإذاعة وادي سوف المحلية، مرجع سابق

وهذا دليل بسيط على أن التفقه في أحكام الفتوى كان اختياراً ربانياً للشيخ البخاري رحمه الله زيادة على اهتمامه بعلم التصوف، فكان يتبع الطريقة الرحمانية¹ العزوية الخلوتية وإن لم ينكر الطرق الأخرى كالقادرية² والتجانية³، إذ يميز الأخيرة عن سابقتها⁴، فلم يكن متعصباً ولا متطرفاً ولا متحزباً، يأخذ بكتاب الله وسنة نبيه ﷺ لذلك لم تكن مساعيه تخص أصحاب طريقة وتميزهم عن غيرهم، فكلهم اتباع محمد صلى الله عليه وسلم وكفى، وكلهم أهل مسألة للإفتاء والشرح، وكلهم يحتاج إلى الوعظ والإرشاد إذا لزم ذلك.

الفرع الثاني: جهوده في إصلاح ذات البين :

كما برزت محبة الشيخ البخاري العلم والوعظ والإرشاد، ظهرت محبته للآخرين من خلال جهوده في إصلاح ذات البين وفض المشكلات التي ظهرت في مساعيه الحميدة لفض النزاعات والمشكلات، لعلمه وتقواه، وقد اتصف بالعدل في الحكم، والصرامة في الحق، ولين الجانب، فتجلت حكمته كما بان علمه الغزير بالمواريث، ليكون مرجعاً تتواصل معه المحكمة خصوصاً في الأحوال الشخصية⁵.

الفرع الثالث: جهوده في إحياء المناسبات الدينية والوطنية:

لقد كان للشيخ البخاري الباع الطويل في إثراء المناسبات وإحياء الموالد والفعاليات⁶، فكان يلقي الخطب والدروس والمواعظ، مازجاً إياها بالدعوة إلى صلاح النفس وطهارة الباطن لتكون للظاهر عنواناً، فيستغل الفرص لدعوة الناس لاستغلال المناسبة في الأغراض النبيلة

¹ الطريقة الرحمانية: فرع من فروع الطريقة الخلوتية المشرقية أسسها الشيخ محمد بن عبد الرحمان بوقبرين المتوفي سنة 1208هـ - 1793م، استقدم هذه الطريقة إلى بلاد جرجرة بموطن فجولة من أرض زواوة الشيخ أبو عبد الله سيدي محمد بن عبد الرحمان القحطولي الزواوي الأزهري بعد أن لقنه الطريقة والأسماء السبعة سيدي محمد بن سالم الحفناوي شرع الشيخ أبو عبد الله بما هم مطالبون به من أمور الدين. ينظر: بن سالم بن الطيب الهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، كوينين الوادي، ص75.

² الطريقة القادرية: أقدم الطرق الصوفية أسست في القرن الرابع الهجري بالعراق على يد الشيخ سيدي عبد القادر الجيلاني (الجيلي) الحسني واعظ وصوفي ألف عدة كتب وأحزاب سماها الصلوات الصغرى والوسطى والكبرى عاش فيما بين (1079-1166م) إلى (470-361هـ)، ينظر: بن سالم بن الطيب الهادف، سوف تاريخ وثقافة، ص73.

³ الطريقة التجانية: مؤسسها هو الشيخ سيدي أحمد بن محمد الشريف الحسن التجاني العلواني ويذكرون أسلافه واحداً بعد واحد إلى الإمام علي بن أبي طالب وأمه عائشة بنت شيخ محمد السنوسي التجاني المضاي ولد سنة 1150هـ وعلمه والده. : بن سالم بن الطيب الهادف، سوف تاريخ وثقافة، ص80.

⁴ اللقاء السابق المشار إليه مع بشير دركي.

⁵ أسماء في الذاكرة، حصة إذاعية بإذاعة وادي سوف المحلية.

⁶ اللقاء السابق المشار إليه مع عز الدين عباسي.

كما جاء في محاضرة ألقاها بمناسبة المولد النبوي الشريف، ومما يقول فيها: "وإني لأهيب بالمسلمين أن ينتهزوا فرصة إحياء ذكرى النبي ﷺ فيستغلون هذه الأيام العظيمة في الأغراض النبيلة في ظل الوجه التالي:

- إلقاء المحاضرات الدينية وتلاوة القرآن الكريم.
 - الذكر الصحيح الخالي من التحريف.
 - بذل الصدقات وإطعام الطعام.
 - اتخاذ هذه المناسبة الكريمة ميداناً للنشاط الثقافي والاجتماعي والاقتصادي بطريقة سليمة ومنظمة.
 - اتخاذ هذه التجمعات مؤتمرات محلية أو عاملاً لتدارس شؤون المسلمين ووضع الحلول المناسبة لمشاكلهم.
 - اتخاذ الإجراءات الإيجابية الكفيلة بما فيه المصلحة العامة.
 - تنقيتها مما يقوم به بعض العوام، وخصوصاً الجهال منهم من البدع والخرافات والمواكب الصاخبة بالطبول والمزامير واختلاط النساء بالرجال¹.
- ومن خطبه ما ألقاه بمناسبة الذكرى العاشرة لاستعادة الاستقلال²، مما قال فيها:
- "فيا أيها الإخوان المؤمنون، ولما كان شهداؤنا قد قدموا أرواحهم في سبيل الله والوطن ولما كان يوم الخامس من يوليو هو ثمرة طبيعية لاستشهادهم، فإنه أيضاً بالنسبة لنا حافز قوي إلى بذل كل طاقتنا في سبيل استكمال المسيرة من أجل بناء وتشيد حضارتنا على أسس متينة وراسخة من الإيمان بالله، والثقة بالنفس يقول سبحانه: ﴿أَفَمَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ تَقْوَىٰ مِنَ اللَّهِ وَرِضْوَانٍ خَيْرٌ أَمْ مَنْ أَسَّسَ بُنْيَانَهُ عَلَىٰ شَفَا جُرُفٍ هَارٍ فَانْهَارَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ ۚ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ﴾ [التوبة: 110].

ومن الأمثلة الواردة يظهر جهد الشيخ الإمام في السعي الحثيث الدائم في التذكير بالقيم الاجتماعية الإسلامية، وضرورة بناء المجتمع الإسلامي على ما يساهم في تطويره ومسارته ركب

¹ من محاضرة للشيخ البخاري كتبها بتاريخ 1410هـ، غرة شهر المولد النبوي الشريف.

² الشيخ البخاري عوينات، مديرية الشؤون الدينية، مكتب التوجيه الديني، خطبة الجمعة رقم 236، في 19 جمادى الأولى 1392هـ الموافق لـ 1972/06/30م.

التطور والحدثة بما لا ينفصم عُزَاه عن الدين الاسلامي الحنيف، مؤكداً مدينة الدين الإسلامي باعتباره وازعاً يتصدى لمقاصد أهواء من ضَلَّتْ أنفسهم عن التقوى.

وعليه فإننا نجد الشيخ رحمه الله في شتى مناحي مشاركاته المتعددة في الدعوة وإصلاح الفكر والمعتقد ساعياً نحو إصلاح الفرد وبالتالي المجتمع؛ لأجل تكوين مجتمع إسلامي متكافل وإن كانت أكثر مساعي الشيخ وأبرزها تكمن في اعتلائه الفتوى بشكل يقرب المفاهيم، وحسب متطلبات عقل السائل والمستفتي، وإن كان لا يخاف في الله لومة لائم ويصدق بالحق غير آبه لما ساد من أفكار غير سوية، أو لا تدخل في إطار الإسلام بقدر ما تتبع العادات والأعراف.

وقد مارس بذلك الشيخ الدعوة إلى الله، منتهجاً أساليبها في الرفق واللين بإيراد الطرفة والنكتة كلما تطلبت الحاجة، متبعاً أسلوب القوة والحزم في إصدار الفتوى، متخذاً من الأفراد أو الجماعات مجالاً خصباً ولينا لإبلاغ الكلمة وتصحيح المعتقد سواء في مجالس فتواه، أو في بيته أو في مناصب علمه، وهو المربيّ لمدة خمس وعشرون عاماً، والساعي للعلم والتعليم لمدة تزيد عن اثنين وأربعين سنة.

المطلب الثالث: أثره وكراماته

لم يكن الشيخ الإمام البخاري كما قيل عنه "حافظة لكل العلوم" فحسب، بل كان رجلاً ساعياً إلى تبليغ هذه العلوم وشرح المقصد منها، فكان من ورثة الأنبياء الذين لم يجدوا في حياتهم هدفاً أسمى من الدعوة والتبليغ، فجعل يكتنز المراجع ويبتاع المصادر والكتب النادرة في مكتبة خاصة، أضحت لروادها منهاجاً خصباً لمختلف العلوم الشرعية.

الفرع الأول: آثاره

ولأنه رحمه الله رجل علم وفقه ودعوة، فإنه كان ساعياً للبحث والكتابة في مختلف المواضيع، الأمر الذي وجدنا أثره في مخطوطات كتبها الشيخ وبدايات بحوث تخص مواضيع وعلوم متعددة دلت جميعها على توسع مداركه وتنوع مشاريعه، ويمكن تقسيمها إلى مجالات رئيسية هي¹:

1. علوم القرآن وأخلاقه:

مخطوطة تضم أهم ما يتعلق بعلوم القرآن، كجمعه ورسمه وترتيب سور وآياته، مع الحديث عن الإعجاز العلمي فيه، وأقسام القراءات وأنواع الوحي وأقسامه؛ إضافة إلى تفسير آية: ﴿لَيْسَ الْبِرُّ أَنْ تُولُّوا وُجُوهَكُمْ قِبَلَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ وَلَكِنَّ الْبِرَّ مَنْ آمَنَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالْكِتَابِ وَالنَّبِيِّينَ وَآتَى الْمَالَ عَلَى حُبِّهِ ذَوِي الْقُرْبَىٰ وَالْيَتَامَىٰ وَالْمَسَاكِينَ وَابْنَ السَّبِيلِ وَالسَّائِلِينَ وَفِي الرِّقَابِ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ وَالْمُوفُونَ بِعَهْدِهِمْ إِذَا عَاهَدُوا ۖ وَالصَّابِرِينَ فِي الْبَأْسَاءِ وَالضَّرَّاءِ وَحِينَ الْبَأْسِ ۗ أُولَٰئِكَ الَّذِينَ صَدَقُوا ۖ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُتَّقُونَ ۝﴾ [البقرة: 176]

- سلسلة من أخلاق القرآن الكريم ضمّنتها ما يجب أن يتحلّى به المؤمن من صفات أتى على ذكرها القرآن الكريم كال تقوى، الصبر، الإنابة الإحسان، الحذر، المسارعة إلى الكثير، الإعراض عن اللغو التدبير، شارحاً كل خلق، مورداً ما جاء حوله القرآن الكريم.

نسخة بخط يد الشيخ عن كتاب الله و إن كانت غير مكتملة.

2. السنة والسيرة النبوية الشريفة:

حيث نجد بعض المخطوطات تأتي على سيرة خير البرية محمد ﷺ، مخطوطات تشرح بعض الأحاديث.

3. مختلف العلوم:

وللشيخ مساهمات مخطوطة في مختلف المواضيع التي تتصل بعلوم متعددة، نذكر منها:

¹ مخطوطات مستحلبة من المكتبة الخاصة للإمام شيخ البخاري بخاري عوينات.

الفقه والإفتاء:

وهي عبارة عن مسائل ونوازل، إما تمت الإجابة عنها من قبل الشيخ، وإما فهرستها من قبله في دفتر خاص على ترتيب أعداد نزولها بمجلة منبر الإسلام.

علم الإستفتاء والتطبيب:

وذلك في مخطوطة عن فوائد العسل وأهميته الاستشفائية، عن الحديث الوارد حول الذباب وأمر الشفاء بأحد جناحيه

اللغة والأدب:

له إسهام مخطوط في الحديث عن اللغة والإعراب والبناء¹

علم الأجنة:

وجدنا مخطوطة تصف عجائب النطفة وخلق الجنين وإعجاز القرآن الكريم في ذلك

علم الموارد:

وهو من أبرز العلوم التي فقه فيها الشيخ رحمه الله، ليزر اهتمامه بهذا العلم من خلال مخطوطة ضمت شروحات وافية عن حقوق أهل الميراث وموانعه واستحقاقاته.

محاضرات في مختلف المواضيع:

- محاضرات عن التصوف و الولاية والكرامة واستحقاقاتها.
 - محاضرات عن السلم والمصالحة الوطنية إصلاح المجتمع.
 - ترجمة لمؤسس زاوية الهامل ببوسعادة، الشيخ بن أبي القاسم بذكر مفاخره وإنجازته.
 - مقال حول التسول والوسيلة على ضوء الكتاب والسنة.
 - مقال حول مقاصد القرآن الكريم وشرحها.
 - شرح القاعدة العامة التي تقول (المشقة تجلب التيسير)؛
- هذا وللشيخ طريقته الخاصة في إدراج الاستدراكات والتعليقات؛ على ما كتبه العلماء، إذ وحسب اطلاعنا الخجول على ما اكتنته مكتبته الخاصة فإننا وجدناه يضع قصاصة أمام المواضيع المراد التعليق عليها أو التعقيب بشأنه في الكتاب المعني.
- كما كان لنا حظ معرفة بعض الكتب المنسوخة بخط يده²، ومبرر ذلك كما قال بنجله عبد الغني إما قلة ذات اليد لاقتناء الكتاب أو ندرة المرجع ورغبته بالحصول على نسخة منه، أو رغبة

¹ مخطوطات مستحلبة من المكتبة الخاصة للإمام شيخ البخاري بخاري عوينات.

² معلومة أوردها لنا بنجله عبد الغني عوينات إذ اعلمننا (صرح) بضياها.

في حفظه وهو ما عرف عنه -رحمه الله- بحفظه الدقيق للكتب صفحة وسطر وكلمة وموضوعًا، ومن أمثلة هذه الكتب:

إضافة لكتابه بخط يده مجموعة منظومات شعرية، كما هو الحال في كتابته لشعر صالح بن عبد القدوس المتوفي سنة 855م، شعرا في الحكمة والوعظ. والحقيقة أن كل تلك المخطوطات تعتبر إرثا فكريا هائلا، يجدر جمعها وجعلها مرجعا يستفاد منه، إذا نُقِّحت ورتبت واستكمل أهل العلم والبحث مشوار الابتداء من بحث وتقصُّ أو شرح وتفسير.

ولا يمكن أن نتجاهل في كل ذلك إسهام الشيخ الكبير في مخطوطة كانت ستصبح منهجًا تعليميا لو أُخذت بعين الاعتبار تتم برسم وتخطيط منهج التعليم الحديث من بالعكس متبعا المنهج القرآني في السرد والشرح والدعوة والتكليف، ليكون من السهل الاستعاب، وبالتالي حصول الفائدة.

الفرع الثاني: كراماته

في نواذر الأصول للحكيم الترمذي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: «إن الأنبياء عليهم السلام كانوا أوتاد الأرض، فلما انقطعت النبوة أبدل الله مكانهم قومًا من أمة أحمد يقال لهم الأبدال، لم يكثروا الناس بكثرة الصيام ولا صلاة ولا تسبيح، ولكن بحسن الخلق وبصدق الورع وحسن النية وسلامة قلوبهم لجميع المسلمين والنصيحة لله تعالى ابتغاء مرضاة الله بصبر وحلم ولب وتواضع في غير مذلة، فهم خلفاء الأنبياء».

ولأن الشيخ الإمام البخاري -رحمه الله- شهد له بالورع والتقوى، والعمل على بذل النصيحة والبحث في تصحيح المعتقدات وتصويب الأفكار بما يقرب إلى الله تعالى، فإن هذه الصفات الجليلة منحتة المكانة الرفيعة بين الناس، لِيُعْتَقَدَ ويشاع أنه من أولياء الله¹ الصالحين الذين حق فيهم قوله تعالى: ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس: 62]، لتحصل له بعض الأمور الخصوصية المعهود تسميتها عند الناس بالكرامات.

إذ الكرامة هي "أمر خارق للعادات غير مقرون بدعوى النبوة ولا هو مقدمة لها، يظهره الله على يد بعض عباده الصالحين من الملتزمين بأحكام الشريعة، إكرامًا لهم من الله عز وجل، فإذا لم يكن مقرونًا بالآيمان الصحيح والعمل الصالح كان استدراجًا، وقد وقع في الأمم السالفة، كما في قصة أهل الكهف وغيرها، وفي صدر هذه الأمة من الصحابة والتابعين، كما حصل مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه "ياسارية الجبل"، والكرامة من الأمور الجائزة عقلا، ولها شروط منها:

أن لا تناقض حكمًا شرعيًا ولا قاعدة دينية، وأن تكون لحَيٍّ وأن تكون لحاجة، فإن فقد أحد هذه الشروط ليست بكرامة، وإنما هي محض خيال، أو وهم أو إلقاء من الشيطان"².

ومن خلال الروايات والشهادات التي استطعنا جمعها ممن عرف الشيخ فقد خص الله الإمام الجليل والمفتي الحجة بالحظ الكبير والفضل العظيم برؤية رسول الله ﷺ في منامه مرات عدة³، ويروي الأستاذ العبد بن الهادي بالي أن الشيخ البخاري -رحمه الله- حدثهم ذات مرة عن

¹ الأولياء جمع ولي من الولاء، وهو العز والنصر سمو بذلك، والولي المنهمك في طاعة ربه الذي أفيضت عليه الأنوار والأسرار، وعلامته كما ذكر رسول الله ﷺ: (هم الذين إذا رؤوا ذكروا الله تعالى). انظر تعريف التصوف، كلمة للشيخ البخاري عوينات -رحمه الله- ص 01، كلمة ألقاها بمناسبة المولد النبوي الشريف.

² عبد الحميد الأثري الوجيز في عقيدة السلف الصالح، أهل السنة والجماعة، الجزء 1، وزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422هـ، ص 143-145.

³ لقاء مع الدكتور إدريس رمي، مرجع سابق.

رؤية رسول الله ﷺ، فسأله عن سبب بوحه بهذه الكرامة فأجاب: "رؤية سيدنا رسول الله ﷺ بشارة خير لا تخص من رآه فقط، وقد استأذنت من رسول الله ﷺ منامًا في إطلاع إخواني على هذه الرؤيا فأذن لي؛ لهذا أتحدث بها".

وقال الأستاذ العيد بالي أيضا فيما رواه عن الإمام البخاري -رحمه الله-، فقال: "دخلت الروضة الشريفة ووضعت شقي الأيسر-جهة القلب- على السور الداخلي لقبر سيدنا محمد ﷺ، وقد دخلت أول ساعة فتح فيها الحرم النبوي قصد الزيارة وقراءة القرآن كاملاً في الروضة، وخلال ذلك أخذتني سنة -نوم خفيف-، فرأيت النبي ﷺ وأهداني وأهديت".

وفيما يرويه بشير دركي عن كرامات الشيخ البخاري عوينات، حصل للشيخ من عظيم فضل من الله تعالى في عهد الإستعمار الفرنسي ما يسمى "بحادثة المدفعين"، يقول الراوي: حدثني الشيخ البخاري -رحمه الله- أنه وفي عهد الإستعمار الفرنسي، قصد زاوية سيدي بن عمر بطولقة -ولاية بسكرة، زاوية الطريقة الرحمانية، وكان حينها وقت العشاء، فأقبل "مُقَدِّم" الزاوية مناديا في أصحاب الزاوية وزائريها طالبًا منهم الالتقاء والاختباء وقد علم بالهجوم الذي عازمت قوات الاستعمار وجنوده حينها القيام به على الزاوية ومن فيها.

يقول الشيخ البخاري -رحمه الله- أنه اختبأ رفقة بعض ممن كان معه تحت شجرة خلف صخرة، وكانت أنظارهم متجهة نحو قبة الزاوية ودوى صوت مدافع المستمر كدوي الرعد، وفجأة يخرج من قبة الزاوية مدفعان يردان الهجوم الغاشم بدفاع شرس، واستمرت الليلة بين هجوم مستمر ودفاع يصدر من مدافع قبة زاوية سيدي علي بن عمر، إلى أن طلع النهار، وهدأت ثورة المعركة، وكان البرد شديداً ليلتها، فأسرعنا إلى داخل الزاوية، البرد دافعنا، والحيرة قائدا، والتساؤل حول ماهية المدافع التي رأيناها تخرج من قبة الزاوية يشدنا إلى الإستطلاع، وكانت الزاوية حينها ذات أرضية ترابية، فلم تعثر على أثر لكائن دخل المكان ليلتها .

وعلمنا بعدها مع من علم أن صوت تلك المدافع دوى بسكرة والكثير من ضواحيها، علماً أن طولقة تبعد عن بسكرة بحوالي 20 كلم وربما يزيد.

فأدركنا أن الله مكن لنا من يدافع عنا ويحمي قلاعنا وهو القائل ﴿أَلَا إِنَّ أَوْلِيَاءَ اللَّهِ لَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [يونس:62].

ومما خص الله به الشيخ الإمام -رحمه الله- اليدين الطاهرتين والدعاء المستجاب، فكان مقصد التبرك والإستشفاء من العامة، فكم من مريض خرج من عنده معافى سليم بإذن الله تعالى،

ومن أمثلة ذلك نذكر قصة زوجة الناصر النان عندما كانت في زيارة للبقاع المقدسة سنة 2004م مع وفد يضم الشيخ البخاري -رحمه الله-، إذ أَلَمَّ بضرسها وجع لم تُسكنه حبات الدواء التي وصفها لها طبيب البعثة الجزائرية حينها، فأخذ الشيخ البخاري بوضع عكازه على ركبته وكتب كلمة في لوح، ثم دق مسماراً على حرف الكاف ووضعت يدها على ضرسها وأخذ يقرأ سورة الأعلى خمس مرات، ثم سأها إن زال الألم، وإذا بها مازالت تتوجع، فنقل المسمار إلى حرف الهاء، وفعل الامر السابق نفسه، إلى أن توقف الألم، فأخذ الشيخ يدق المسمار بعكازه على حرف الهاء وطلب من مرافقه إمالة المسمار قائلاً: "هَآكْ غَيِّبها، ها لضرس رصدناها"، وقال للمريضة "قومي أكمل ي طوافك وسعيك".

ومنها أيضا اشتهاره باستعماله للأعشاب في التداوي والتطبيب، فقد عهد عنه -رحمه الله- قراءة آيات من القرآن الكريم على عشبة ما، ويطلب من المريض نقعها في الماء ثم الارتواء بذلك الماء أو الاستحمام به، حسب حالات التداوي¹.

وللشيخ "الحقيقة" عديد القصص والمواقف في مثل هذا الأمر، وهذه الموهوبات الجليلة لتكون لاستجابة دعائه وإعطائه سؤله من أبرز الكرامات، وكيف لا يكون كذلك وقد دعا الله تعالى أن يتوفاه بالبقاع المقدسة، لتكون خاتمة حياته هناك ويدفن إلى جوار حبيبته ﷺ، وقد كان كل مرة يزور فيها البقاع المقدسة يقول: "أنا ذاهب للحج، وأرجو أن يقبض الله روعي هناك"، إذ وفي آخر زيارة له للبيت العتيق الطاهر قال لمرافقيه "لقد رأيت سيدي رسول الله ﷺ، وقال لي سوف تموت هذه المرة"، وكان له ما أراد.

وهكذا كان للشيخ الفضل العظيم والكرامة الموهوبة والعطايا الجليلة من الله تعالى، ليزر فضل القرآن والعلم الشرعي الخالص لله تعالى على أهله، ويزر فضل الشيخ -رحمه الله-، فلم يخل بما أمكنه تقديمه؛ لأنه كان يحيا لهدف عظيم يترجم إيمانه القوي برسالة الإسلام وتصحيح المعتقدات وتصويب الفكر الهالك بشرح أحكام الوحي الإلهي ضمن مجالس خاصة وعامة².

¹ اللقاء المشار إليه سابقا مع بشير دركي

² اللقاء المشار إليه سابقا مع بشير دركي

الخاتمة

من خلال دراستنا لمسيرة الشيخ الإمام البخاري عوينات السوفي الجزائري، وإطلاعنا على مختلف نشاطاته وجهوده في إبلاغ الدين وإعلاء كلمة الله، بعد أن علمنا أن الدعوة تفويض رباني وتكليف عام ومسيرة نبوية، وبالوقوف على روايات أهل العلاقة بالشيخ رحمه الله وأصحاب مجلسه وطلاب علمه، والساعين للبحث في أغوار بحوثه وسلاسل وعيه المتصل بالله تعالى، والممتد إلى فهم معنى وهَدَف التواجد الإنساني عمومهم بإعمار الحياة بمفاهيم إسلامية صحيحة، لا تخاف في الله لومة لائم، وتعمل على مَنْهَجَةِ المسار المعيشي مع ما يناسب الفرد المسلم المكلف، الخليفة لأهل العلم والعمل والإخلاص.

فمن ضلال ذلك كله نسجل النتائج والتوصيات الآتية:

نتائج :

1. الدعوة إلى الله تفويض رباني موجه للجميع كيفما كانت رتبته، وأينما كان تواجدته، ومهما تباينة ظروفه، مادام مكلفًا راشد.
 2. ثَعْلَمُنَا مسيرة الشيخ البخاري أن النجاح ليس عبقرية ولكنه إرادة وإصرار وتوكل وعمل واجتهاد يقودنا إلى الاعتقاد أن الهداية إلى الله تقود إلى الهداية إلى معيَّته.
 3. التفقه في الدين هبة ربانية مردها إلى التقرب إلى الله بحب ما يحب، والعمل بما أمر، واجتناب ما نهى عنه، وهذا هو القيام بالتكليف مع حب هذا التكليف بكل ضروب ما يُظَنُّ أنه مشقة، لتشتد العزيمة رغم الظروف القاهرة لضعيف الإرادة.
 4. الفتوى من أبرز جهود الشيخ البخاري الدعوية.
 5. سيرة الشيخ ومساره التعليمي علمنا أن نتجنب الآمات الثلاثة: الملل، الفشل، الكسل؟ ليكون لنا النصيب الأوفر في اكتساب المعلومات؛
- الزهد في الدنيا وما في أيدي الناس من أبرز سمات أهل العلم والقرآن والساعين للعمل به؛

- لقد كان الشيخ البخاري عوينات امتدادًا لرجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه من القيام بشؤون الأمة وتصويب اتجاهها؛
- عصامية الشيخ البخاري رحمه الله في التفقه في علوم الدين مثلاً يحتذى به خصوصًا في ظل توفر روافد المعرفة بأشكالها وتنوعها.

ثانيا: التوصيات والاقتراحات:

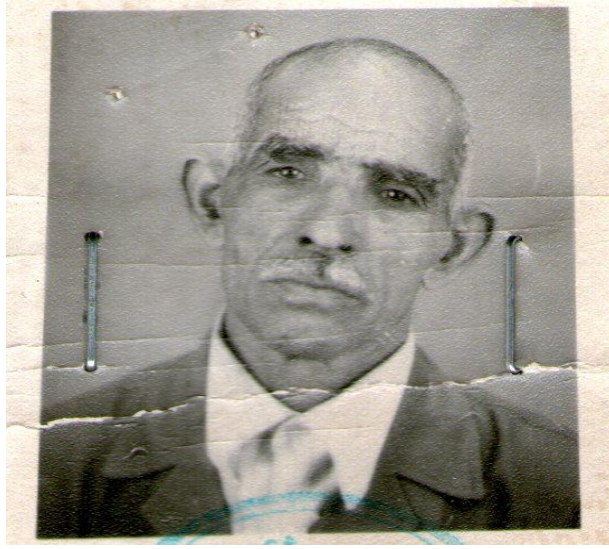
إن ما تم التطرق إليه سابقا يقودنا إلى طرح جملة من التوصيات أهمها:

1. لا بد من إعادة النظر في الدعوة إلى الله نظراً لإستحداث أساليب وطرق الدعوة.
 2. وجوب السعي لإستكمال مسيرة البحث للجهود الدعوية للشيخ البخاري وأمثاله لترسيخ علم يقوم على مستهله شيوخنا.
 3. العمل على تحقيق وإخراج آثار الشيخ العلمية.
- وفي آخر هذا البحث المتواضع نقول أن سعينا الدؤوب قد لا تترجمه هذه الصفحات ولكن نشهد الله كم كان اعتزازنا بالشيخ البخاري بالقدر الذي جعل رغبتنا في اكتساب أكثر معلومات عنه أقل من قدرتنا على ذلك في بحث مرتبط بزمان محدد وتاريخ مطلوب.
- لذا ويبقى مجال التي في شخصية البخاري عوينات خصبًا وأعمال الشيخ عديدة، وحياته زاخرة والله المستعان على مغالبة الأعذار والإجتهد والتفقه في الدين والعمل به والدعوة إليه.

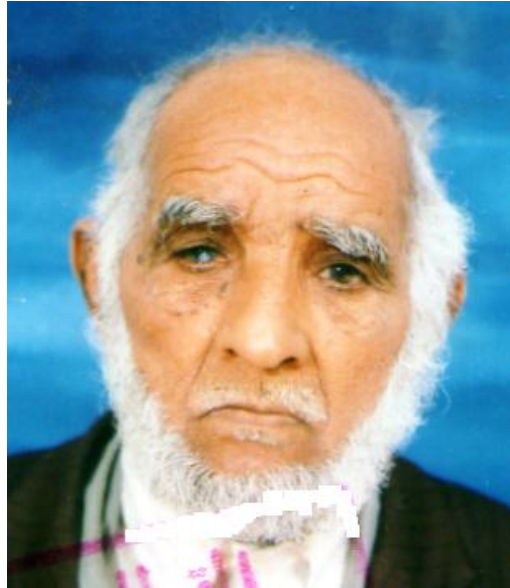
الملاحق

الملحق رقم (01)

صور للشيخ البخاري عوينات في كهولته



صور للشيخ البخاري عوينات في شيخوخته



الملحق رقم (02)

صورة لمكتبة الشيخ البخاري عوينات في بيته



الملحق رقم (03)

خطبة الجمعة الثانية بيد الشيخ البخاري عوينات

الثاني

الحمد لله الذي من أنقذ عاصمه، ومنع عاصم قصمه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الفاضل الخاتم وعلم آله وأصحابه المواقفين على ما أمرهم به من العزائم عباد الله اتقوا الله وكونوا مع الصادقين واصحبوا رفقة النجاة ^{تصحبوا} مع أهلها موفقين واستعجبوا بالصبر والصلاة وانها لكبيرة الأعلی الخاشعي وأكبر من الصلاة والتسليم على ملائكة لوري في الموقف العظيم فقد روى الطبراني عن عمار بن عبد الله بن مسعود قال: قال الله عليه وسلم: إن الله ملكا أعطاه اسمع العباد فليمن من أحد بصلي علي إلى ابغضها، وأني سألت فيه أن لا يصلي علي عبد صلاة إلا صلى الله عليه عشرًا مثلها اللهم صل على هذا النبي المختار، صلاة ترضيك وترضي به وترغن بها عنا في عز ربك عليم به تحقر على الله عليه وعلم آله وأصحابه الأخيار ^{ستدبنا وسواها} الذين أوتوا من الله أن يطيعوه الله ابتغاء من رضاهم وجاهدوا في سبيله ليل ليلاته؟ ورضي الله تعالى عن ساداتنا ومواليها أصحاب رسول الله ^{هو} هو بكم وعمر وعثمان وعليه. والتابعين لهم خير مني ^{من} يليهم ورضي الله تعالى عن أصحاب رسول الله

أجمعين وعن التابعين ومن تبعهم بإحسان اللهم بلغنا من الدنيا والدين ما نريد ونسأل الله أن يوفقنا في سبيلنا ونسأل الله أن يجعل النور في قلوبنا ^{وأنوار} والبصيرة في قلوبنا والعافية في أبداننا، وذكر في الليل والنهار دأبنا في الدنيا والعمل الصالح في الآخرة، واسترحم جميع عبودنا، وظهر من الأمان فلهنا

فما تقول يا الغافل، وماذا يقول منك من الأعداء، وماذا تقول له أبنا الجاهل، تعرضنا لأعمال على القوي القادر القهار، يوم يسأل العالم عن عمله، ويعاقب الحاكم على حكمه، ويحاسب التاجر في قايته، ويناقش العالم في عمله وأخلاقه، ويتبع ولد من ولديه، ويعد المفسد جزاء، فما دله، وبعض العالم على يديه، ويتحلى الجار للفصل بين الممشوق والمشرف والخوف والصعيف، ويسوء ما لم يسهه هنا قبيح فعله، ويقال لا وزر ولا وزر لمن قدم من الذنوب، ما أثقل ظهره وعجز عن هله، وتوضع موازين الحق لموزن أعمال الخلق، فمن ثقلت موازينه فذلك هم المفلحون ومن خفت موازينه فذلك الذي خسروا أنفسهم في جهنم خالدون تلقى وجوههم النار وهم فيها كالحود - اللهم اجعلنا من المفلحين واغفر لنا ولوالدينا وجميع المسلمين وثبتنا بقول الشايد في الجيرة الدنيا وفي الآخرة - ربنا عليك توكلنا وابيك ونسألك العفو

الملحق رقم (04)

نسخة من شرح القاعدة العامة "المشقة تجلب التيسير"

للشيخ البخاري عوينات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وآله وسلم
الحمد لله رب العالمين - واشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له تشهد ان اهل الصدق واليقين واشهد
ان سيدنا محمد عبده ورسوله سيد الاولين والاخرين
صلى الله عليه وعلى آله واصحابه ومن سلك
طريقهم الى ربهم
وبعد فيقول افسح الخلق للرقيق الدرجات
البخاري بن عبد الكافي عوينات
لما انعم الله علي من الحج فرتبه 198 وابت في اليوم
الثاني من ايام التشريق رثبا تحزن لها القلوب ويكوب
منها الحجر في عشية ذلك اليوم من قوة الزحام سفل
37 حلا تحت الارجل موتى وفي عشية اليوم الثاني
من ايام التشريق 199 سفل 178 حلا تحت
الاقدام موتى من كثرة الزحام فتعجب من ذلك
كيف علم المسلمون لا يجدون حلا لذلك مع ان بعض
الناس يرمون قبل الزوال واخرون يرمون عن الزوال قبل
الزوال ويقولون الرمي لا يجوز قبل الزوال
لكن وجدت الدين يرمون قبل الزوال رجمهم صبح
وجنتهم قويه وقتلوا علماء آجلاء في القديم والحديث
ونصوا القراءان والسنة تؤيدهم
من ذلك قوله تعالى (يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر)
ومعنا قوله ((ما جعل عليكم في الدين من حرج)) ومعنا قوله
((يريد الله ان يخفف عنكم)) والاحاديث فانه لك كثيرة
منها قوله صلى الله عليه وسلم (ان الدين يسر ولن يشاد احد
الدن الا غلبه) رواه البخاري ومعنا قوله صلى الله عليه وسلم
((ما نعتكم عنه فاحملوه وما امركم به فاثمونه))
استخلصتم ((طائفة الفقيه توجب التيسير
القاعدة

الملحق رقم (05)

فتویٰ للشيخ البخاري

الحريه وحده وحلي الله على سنده محمد ومحمد بن محمد
مسألة رجل في شاة - وبعد كماع الذي يقر يطبخها الإخراج جنبها منها
حيه هل تؤكلها ثم الشاة أم لا تؤكل
الجواب الحريه والصلوة والسلاح على سيف محمد بن عبد الله طهر عليه وعلى
آله وأصحابه ومن تلاه
ها ثم الشاة تؤكل مع الكراهة كما نصي على ذلك في الخلاصه الفقيه
عند قوله في كعم مكي ومات الذي وما هي
ج - ثلاثة - ١ - الذي بدون حفرة الرأح كما قال
٢ - المسلخ للجلد أو القطع لبعض أعضائها بعد كماع الذي والتحر وقيل
تمام خروج روحها - كما قيل كماع الذي أو التحرق مئنة فما قطع
منها لم يؤكل أم
وقال في المدونة الكبرى قال
«قلت في كل كان مالك بكرة أن يبدأ الجزر بسليخ الشاة قبل أن تزهق
نفسها الرأح نعم كان بكرة ذلك ويقول لا تنزع ولا تقطع رأسها
ولا شيء من لحمها حتى تزهق نفسها» (قلت) غاي فعلوا ذلك بها (قال)
قال مالك لا أحب أن يقطع لهم أن يفعلوا ذلك بها قال في
فعلوا ذلك بها أكلت وأكل ما قطع منها (قلت) أرايت النخ عند
مالك فهو قطع المخ الذ في عظام العنق قال نعم (قلت) وكسر
العنق من النخ (قال) نعم أن انقطع النخاء فرقوا مالك (قلت) في
أرايت أنه سبقت يده في ذبيحة فقطع رأسها أي كدها أم لا في قول
مالك (قال) قال مالك يكدها إذا لم يعتمد ذلك (قلت) أفلا يعتمد
ذلك لم يكده فرقول مالك (قال) لم اسمع من مالك فيه شيء وأرى
أن كان أضجعها للذبح وأجاز على الخلق والأوداج وسمي الله ثم كدها
فقطع العنق فأرى أن تؤكل لأنها مضرلة ذبيحة ذكيت ثم محال
فلاحتن رأسها قبل أن تموت فلا بأس يأكلها وكذلك قال في

قَالَ الَّذِي يَقْطَعُ ^{رَأْسَهَا} عَنْهَا قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ قَبْلَ أَنْ تَمُوتَ (قَالَ لِسَعْنُونِ)
الْمُتَنَفِّ قَوْلَ ابْنِ الْقَاسِمِ فِيهَا قَمْرَةٌ قَالَ لَا تُؤْخِلْ إِيَّاهُ تَعْمِدُ فَطَحَ رَأْسَهَا
ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ لِي تُوْخِلْ وَإِنْ تَعْمِدُ ذَلِكَ أَهْ

نسخة من شهادة الأهلية للتعليم الابتدائية

57

الملحق رقم (07)

نموذج من القرآن الكريم بخط الشيخ البخاري عوينات

بسم الله الرحمن الرحيم وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم

سيفول السوءا من الناس ما وليهم عن قبلتهم التي كانوا
عليها قل الله المشرق والمغرب يهد من يشاء الى صراط مستقيم
وكذلك جعلناكم امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس ويكون الرسول عليكم شهيدا وما جعلنا القبلة
التي كنت عليها الا لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على
عقبه وان كانت لكبيرة الا علم الذي هدى الله وما كان
الله ليضيع ايمانكم ان الله بذلنا لروحي رحيم قد نرى
تقلب وجهك في السماء فلو ليتك قبلة ترضها يقول
وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا
وجوهكم شطره وان الذين اوتوا الكتاب ليعلمون انه
الحق من ربهم وما الله بفعل عما يعملون ولين الذين
اوتوا الكتاب بكل اية ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع
قبلتهم وما بعضهم بتابع قبلة بعض ولين اتبعتم اهلواهم

فهرس الآيات القرآنية

الصفحة	رقم الآية	اسم السورة	طرف الآية
12	22	البقرة	وأدعوا شهدائكم من دون الله ان كنتم صادقين
11	68		قال أدع لنا ربك يبين لنا ما لوها
44	176		ليس البر أن تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب
13	104	آل عمران	ولتكن منكم امة يدعون إلى الخير يأمرون بالمعروف وَلَوْ كُنْتَ فَظًا
19	159		
14	164	النساء	رسلا مبشرين
15	47		إن الله لا يغفر أن يشرك
16	67	المائدة	والله يعصمك
11	54	الأعراف	ادعوا ربكم تضرعا وخفية
14	164		وإذ قالت امة منهم
14	165		فلما نسوا ما ذكروا
23	74	التوبة	يأيها النبي جاهد الكفار
42	110		أفمن أسس بنيانه على تقوى من الله
46	62	يونس	ألا إن أولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون
22	3	يوسف	نحن نقص عليك أحسن
10	108		قل هذه سبيلي ادعوا إلى الله

			على بصيرة أنا ومن اتبعني
22	17	الرعد	كذلك يضرب الله الأمثال
23-16	94	الحجر	فأصدع بما تؤمر
23-13	125	النحل	أدعوا إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة
12	109	الإسراء	أياماً تدعوا فله الأسماء
12	48	مريم	وادعوا ربّي عسى ألا أكون بدعاء ربّ شقيّاً
12	92		أن دعوا للرحمن ولدا
23-16	213	الشعراء	وأنذر عشيرتكَ الأقربين
22	28	النمل	اذهب بكتابي هذا فאלقه إليهم تولّ عنهم فانظر ماذا يرجعون
23	70	الأحزاب	ياأيها الذين آمنوا اتّقوا الله وقولوا قولاً سديداً
26	60	غافر	وقال ربّكم أدعوني أستجب لكم
11	31	فصلت	نحن أولياءكم في الحياة الدّنيا وفي الآخرة
19	33		ومن أحسن قولاً ممّن دعا
15	10	الحجرات	إنّما المؤمنون إخوة
15	11	المجادلة	يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات
16	2-1	المدثر	ياأيها المدثر
17	01	المسد	تبّت يدا أبي لهب وتبّ

فهرس الأحاديث النبوية

الصفحة	المُخَرَّج	الصحابي راوي الحديث	طرف الحديث
14	أحمد في المسند	أبي شريحى الخزاعي	ألا فليبلغ الشاهد
14	البخاري	سهل بن سعد	فو الله لأن يهدي
14	مسلم	سعيد	ومن دل على الخير

فهرس الأعلام

اسم العلم	موضع الترجمة
الشيخ محمد الغزالي	13
الطاهر العبيدي	30
الشيخ الميداني موساوي	30
العيد بن يامة	30
الحسين حمادي	30
الصادق بالي	31
لزهارى الخزرولى	31
أحمد العبيدي	31
حسين ساملي	33

فهرس المصادر والمراجع

أولاً: الكتب

أ- القرآن الكريم
القرآن الكريم برواية ورش عن نافع.
ب- التفاسير
1- محمد علي الصابوني، صفوة التفاسير، ط10، دار الحديث القاهرة، ج1
ج- الحديث النبوي وعلومه:
2- صحيح مسلم، بدو، ط1، دار الشعب، القاهرة، 1987م.
3- صحيح البخاري، كتاب بدء الوحي، ط1، دار الشعب القاهرة، 1987 م.
4- صحيح م ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، دون ط، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دون ط، دون ت. ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، دون ط، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دون ط، دون ت.
5- مسند الإمام أحمد.
د- المتن:
6- أبي محمد عبد الواحد بن أحمد بن علي بن عاشر، المرشد المعين على الضروري من علوم الدين، إصدار 3، البحرين، 1433هـ- 2012م
هـ- معاجم اللغة العربية:
7- إبراهيم أنس وآخرون، المعجم الوسيط، الجزء الأول، دون ط، دون ت.
8- ابن فارس، معجم مقاييس اللغة، الجزء الثاني، دون ط، تحقيق عبد السلام محمد هارون، دار الفكر، دون ط، دون ت.
و- كتب ذات صلة متفرقة:
ابن القيم الجوزية، أعلام الموقعين، ج1، تحقيق محمد محي الدين عبد الحميد.
9- عبد الباقي مفتاح، لمحات حول بعض الزوايا الرحمانية، الطبعة 1، 2009م.
10- عبد الحميد الأثري، الوجيز في عقيدة السلف الصالح، أهل السنة والجماعة، الجزء 1، وزارة

الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، المملكة العربية السعودية، الرياض، 1422هـ.
11- محمد عمارة، الشيخ محمد الغزالي، الموقع الفكري والمعارك الفكرية، ط1، 11- دار السلام، مصر، 2009م. محمد.
12- أحمد أحمد غلوش، الدعوة الإسلامية، أصولها ومبادئها، دار الكتاب المصري، مصر، ط1، 2009م.
13- محمد نسيب، زوايا العلم والقرآن بالجزائر، دار الفكر الجزائر، دون طبعة، دون تاريخ.
14- سعيد بن علي بن وهف القحطاني، مواقف النبي صلى الله عليه وسلم في الدعوة إلى الله تعالى، دون ط، دون ت.
15- وسائل الدعوة وأساليبها، جامعة المدينة العالمية، GDWH5093 .
16- عاشوري قمعون، الشقيقان، الطبعة1، مطبعة مزوار للطباعة والنشر، الوادي، دون ط، 2010م.
17- محمد سعيد رمضان البوطي، فقه السيرة النبوية مع موجز لتاريخ الخلافة الراشدة، دون ط، دون ت.
18- بن سالم بالهادف ورشيد سامي، زاوية سيدي سالم الرحمانية قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف، دون ط، دون ت.
19- د. فهد بن حمود العصيمي، الدعوة إلى الله. أهميتها ووسائلها، دار ابن خزيمة، دون ط، دون ت.
20- عبد الرزاق بن عبد المحسن البدر، مكانة الدعوة إلى الله وأسس دعوة غير المسلمين، دار الفضيلة، دون ط، دون ت .
21- محمد الغزالي، مع الله، دراسة في الدعوة والدعاة، ط2، دار القلم، دمشق، 2005م.
22- سعد بن البشير عمارة وأحمد بن الطاهر منصوري، أعلام من سوف، شركة مزوار للطباعة والنشر، دون ط، 2006م.
23- محمد أمين حسن بني عامر، أساليب الدعوة والإرشاد، أريد: مركز كناري للخدمات الطلابية، جامعة اليرموك، 1999م.
24- د. محمد قاسم الشوم، منهجية علم الدعوة، ط1، دار الكتب العلمية بيروت، 2007م.

25- بن سالم بن الطيب الهادف، سوف تاريخ وثقافة، مطبعة الوليد، كوينين الوادي، دون ط، دون ت .
26- زاوية سيدي سالم الرحمانية قلعة القرآن الكريم في ربوع سوف، بن سالم بالهادف ورشيد ساملي، بدون ص
27- محمد أبو الفتوح البيانوني، المدخل إلى علم الدعوة، ط3، الرسالة بيروت، 1413هـ-1995م.
ز- الرسائل الجامعية:
28- عطية أمينة، الطرق الصوفية ودورها بمنطقة وادي سوف ما بين 1900-1939، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس في التاريخ، "مكتوبة"، إشراف نجيب بن خيرة، جامعة الأمير عبد القادر قسنطينة، 2006-2007.
29- هلا بنت سعد الهويشل، المطلب الرابع لبحث وسائل الدعوة إلى الله في القرآن الكريم، رسالة ماجستير، مرقونه، إشراف: د. سعد الجريد، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، سنة 1431-1432هـ.
30- مروة الزغدي ومروة التجاني، لدور الدعوي للزوايا بالجزائر، زاوية تماسين نموذج، مذكرة لنيل شهادة ليسانس في الدعوة والإعلام والاتصال، مكتوبة، إشراف: الأستاذ رشيد خضير، جامعة الوادي، سنة 2011-2012م.

ثانيا: اللقاءات.

31- لقاء مع السيد عبد الغني عوينات، نجل الشيخ البخاري عوينات، بمفتشية التربية بالوادي، يوم الأحد 2013/02/17م، في الساعة 10:30.
32- لقاء مع الشيخ عبد الكريم بلقط بمنزله بحي الحرية جنوب مدينة الوادي، يوم الثلاثاء 2013/05/14م، في الساعة 09:30.
33- لقاء مع ابن عمه الطاهر عوينات ببيته بعقيلة يوم الإربعاء 2013/03/20 في الساعة 10:00.
34- لقاء مع الأستاذ العيد بن الهادي بالي رئيس مصلحة التكوين والتفتيش بمديرية التربية، بالوادي ببيته يوم السبت 2013/02/02م في الساعة 10:00.

35- لقاء مع السيد بن علي عبد الحميد، موظف في بلدية العقلة، يوم الإثنين 2013/05/06م، في الساعة 17:30 بمنزله.
36- لقاء مع الأستاذ إدريس ريمي، بجامعة الوادي يوم الأربعاء 2013/05/22 على الساعة 09:30.
37- لقاء مع بشير دركي، بزاوية سيدي سالم الوادي يوم الأحد 2013/02/04م في الساعة 09:30.
38- لقاء مع السيد ميلود عوينات زوج إبت الشيخ رحمه الله بمنزله بحاسي خليفة الوادي يوم الأربعاء 2013/03/20 في الساعة 14:00.

ثالثاً: حصص إذاعية.

39- أسماء في الذاكرة حصة إذاعية بإذاعة وادي سوف المحلية، الجزء 1-2-2007، 3م.
--

رابعاً: وثائق وشهادات.

40- شهادة ميلاد رقم 302 الصادرة عن بلدية الوادي ولاية بسكرة، بتاريخ 1981/08/23م.
41- بطاقة عائلية للحالة المدنية صادرة عن ولاية الوادي بتاريخ 2007/06/10م.
42- بطاقة منازل بجهة التحرير الوطني رقم 402، خلية 29 الوادي.
43- بطاقة مشترك بجهة التحرير الوطني رقم 008394 خلية 02 الوادي.

خامساً: المخطوطات.

44- الشيخ البخاري إعوينات، من مكتبته الخاصة صفحات مخطوطة لدينا نسخة منها.

سادساً: المواقع الإلكترونية.

45 - http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D9%87%D8%A7%D9%85%D9%84
46- http://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A7%D9%84%D8%

B2% D8%A7%D9%88%D9%8A%D8%A9-%D%A
47- http://www.alimam.ws/ref/2242
48- www.NAFHAT7.NET/FARUMS/TIDJANIA/LECTURE.PHP?D608&SUJET=RE